

# المواكبة المستمرة<sup>س</sup>

نشرة شهرية تجمع ملخصات نصوص أجنبية هامة

العدد الثامن عشر: آب 2022

إعداد:  
مديرية الدراسات الإستراتيجية

## المحتويات

- |    |       |  |
|----|-------|--|
| 3  | ..... | ❖ العقيدة البحرية الجديدة للاتحاد الروسي       |
| 7  | ..... | ❖ إعادة صياغة نظرية الردع الأميركية            |
| 11 | ..... | ❖ مقابلة مع هنري كيسنجر                        |
| 15 | ..... | ❖ الحظر الأوروبي على الفحم الروسي              |
| 19 | ..... | ❖ استطلاع رأي حول القاعدة الصدرية في العراق    |
| 23 | ..... | ❖ تقدير أميركي لدور الصين في الشرق الأوسط      |
| 33 | ..... | ❖ السياسة الأميركية للشرق الأوسط من منظور روسي |
| 37 | ..... | ❖ خارطة تفكك روسيا                             |



## العقيدة البحرية الجديدة للإتحاد الروسي

### الموضوع

بتاريخ 31 تموز 2022 وقّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسوماً يقرّ بموجبه العقيدة البحرية الجديدة لروسيا<sup>1</sup>، واعتبار العقيدة البحرية السابقة الصادرة في العام 2015 لاغية. تقضي العقيدة الجديدة باعتبار الولايات المتحدة "الخصم الرئيسي للبلاد"، وتحدّد طموحات روسيا البحرية بالنسبة لمناطق حيوية مثل القطب الشمالي ومناطق في البحر الأسود. فيما يلي أبرز بنود العقيدة الجديدة وبعض التعليقات الروسية والغربية عليها.

### خلاصات

#### أبرز بنود العقيدة البحرية الجديدة لروسيا:

- تعتبر روسيا أن "التحدّي الأكبر" لأمنها القومي هو الخطة الأميركية لقطع وصول روسيا إلى الطرق البحرية الرئيسية.
- يُعتبر نهج الولايات المتحدة نحو الهيمنة في المحيطات العالمية بمثابة تحدّي رئيسي للأمن القومي لروسيا الاتحادية.
- تتمثل الأهداف الاستراتيجية للسياسة البحرية الوطنية فيما يلي: رفع القدرات العملياتية (القتالية) للبحرية لضمان الأمن القومي للاتحاد الروسي وحماية مصالحه الوطنية في المحيط العالمي. الهدف الاستراتيجي الآخر هو رفع كفاءة الدفاع عن الحدود البحرية للدولة وحمايتها.
- من التهديدات الرئيسية تعزيز البنية التحتية العسكرية لحلف الناتو حتى حدود روسيا وتكثيف مناورات الحلف في مياه البحار المتاخمة لأراضي بلادنا.
- تتشكّل السياسة البحرية الوطنية لروسيا في منطقة الأطلسي مع الأخذ في الاعتبار وجود حلف الناتو الذي يهدف نشاطه إلى المواجهة المباشرة مع الاتحاد الروسي وحلفائه.

<sup>1</sup> العقيدة البحرية هي وثيقة تخطيط استراتيجي تحدد المجالات ذات الأولوية في السياسة البحرية الوطنية التي تهدف نحو الاستقلال والاكتفاء الذاتي للاتحاد الروسي في مجال الأنشطة البحرية.

• المخاطر الرئيسية على الأنشطة البحرية تتضمن:

- اعتماد روسيا الأساسي على النقل البحري وتشغيل أنظمة خطوط الأنابيب البحرية.
- عدم اتساق أسطول البحوث مع المتطلبات الحديثة وحجم المهام.
- العقوبات الدولية على شركات بناء السفن التابعة للمجمّع الصناعي وشركات النفط والغاز.
- عدم وجود عدد كافٍ من القواعد والسفن البحرية خارج روسيا.
- ظهور خطر جديد متجسّد بالأوبئة الخطيرة. مثلاً، أدّت جائحة كورونا إلى حالة من عدم اليقين الجيوسياسي وبروز أزمة اقتصادية عالمية.

• إحدى أولويات روسيا هي أن تصبح المرجعية الرئيسية لاستغلال الموارد في القطب الشمالي.

• يُعتبر البحر الأسود وبحر آزوف وشرق البحر الأبيض المتوسط ومنطقة البلطيق وجزر الكوريل (التي تدّعي اليابان السيادة عليها) والاتصالات البحرية المؤدّية إلى آسيا وإفريقيا "مناطق مهمّة لضمان الأمن القومي الروسي" ويجب على الأسطول الروسي تأمينها على المستوى الوطني.

• من المهمّ لروسيا تطوير التعاون البحري العسكري مع الهند وإيران والمملكة العربية السعودية والعراق.

• ترى موسكو خطراً كبيراً على البحرية الروسية يتمثل في عدم وجود قواعد خارج الحدود الوطنية لاستقبال السفن وتزويدها وتنفيذ أعمال الإصلاح والصيانة.

• وضع خطط لإنشاء قواعد عسكرية بحرية جديدة في البحر الأبيض المتوسط ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ والمحيط الهندي والخليج.

• إقامة قواعد لوجستية- فنية في البحر الأحمر.

• تنصّ العقيدة البحرية الروسية الجديدة على تطوير صناعة السفن، على وجه الخصوص، لبناء حاملات الطائرات.

• من بين الأولويات البحوث البيئية والمناخية، بما في ذلك دراسة الأنهار الجليدية في أنتاركتيكا وجزر القطب الشمالي قبالة الساحل والجرف القاري للاتحاد الروسي؛ وتحديث السفن الموجودة وبناء سفن بحث جديدة.

• من الأولويات الرئيسية تطوير المجمّعات والأنظمة الروبوتية البحرية. قبل الحرب في أوكرانيا، كان لدى روسيا ما لا يقلّ عن 17 مشروعاً مختلفاً تهدف إلى الاستكشاف البحري على أعماق مختلفة، بعضها له تطبيقات عسكرية.

• يُعتبر تطوير التعاون الدولي في البحث العلمي البحري أولوية لروسيا. البحث العلمي البحري يهدف إلى الحصول على معرفة منهجية حول المحيط العالمي وموارده لصالح التنمية المستدامة وتعزيز الأمن القومي لروسيا.

• الدعوة إلى تطوير تقنيات ومنصات رقمية متقدمة للسفن والمعدات البحرية؛ وتشكيل وتطوير وتنفيذ التقنيات ذات الأولوية لتطوير أنظمة أسلحة واعدة ومعدات خاصة.

• تطوير أنظمة روبوتية بحرية قائمة على الذكاء الاصطناعي، وإنشاء وسائل تقنية محلية عالية السرعة وأنظمة اتصال آمنة عالية السرعة للتصميم بمساعدة الكمبيوتر للسفن وغيرها من المعدات البحرية.

• الحفاظ على علاقات ودية مع الجيران من الأولويات لروسيا.

• القطب الشمالي ذو أهمية استراتيجية كبرى لروسيا: من المخطط تطوير الملاحة على طول بحر الشمال بكل طريقة ممكنة، وتنمية الموارد الطبيعية وضمان حقوق روسيا في أراضيها ومياهاها بالقوة. في المحيط الهادئ الهدف هو إنشاء زيادة الأساطيل التجارية وأساطيل الركاب وصيد الأسماك والأساطيل العسكرية، ودمج الشرق الأقصى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والحفاظ على علاقات ودية مع الجيران. في المحيط الأطلسي بما في ذلك بحر البلطيق والبحر الأسود، وكذلك الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، من المخطط له إنشاء اتصالات نقل جديدة وتطوير السياحة. في بحر قزوين الهدف هو استخراج المعادن وتطوير تربية الأسماك.

## أبرز التعليقات الروسية<sup>2</sup>:

• في حين أن هذه العقيدة لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن الإصدارات السابقة، لا تزال هناك تساؤلات حول ما إذا كان لدى روسيا الموارد لمثل هذا الالتزام التوسعي نظراً للحرب المستمرة في أوكرانيا والموارد اللازمة لاستمرارها.

• العقيدة الجديدة للبحرية الروسية تضع النقاط على الحروف: ستبقى روسيا قوة بحرية.

• يحتل المحيط الهندي المرتبة قبل الأخيرة في قائمة الأولويات، لكن العقيدة تؤكد اهتمام روسيا بتأسيس وجود لها في الجزء الشرقي من المنطقة (بشكل أساسي في الخليج الفارسي) والاستعداد لتطوير العلاقات مع اللاعبين المحليين.

• هذه العقيدة تمثل الهجوم الاستراتيجي الشامل - المسار الوحيد الممكن للعمل في حرب باردة جديدة.

<sup>2</sup> Profile.ru, Tass, Novosti, Pravda, IMEMO, Kommersant, Interfax.

- أظهرت الأفعال غير الودّية لأساطيل دول الناتو، وعمليات احتجاز السفن الروسية، أنه بدون أسطول قوي لن تتمكّن روسيا من حلّ أيّ من المهام وفقاً للأولويات الوظيفية، حيث إن سفن التجارة والبحث وصيد الأسماك يمكن أن تتعرّض للهجوم في أي لحظة.
- تنصّ العقيدة البحرية الجديدة لروسيا لأول مرّة منذ 30 عاماً، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، على إمكانية بناء سفن حربية حديثة تحمل طائرات.
- من المتوقع أن تعمل روسيا على تعزيز البنية التحتية العسكرية في شبه جزيرة القرم، وسيتم تعزيز أسطول البحر الأسود.
- بحسب يوري بوريسوف، نائب رئيس وزراء الاتحاد الروسي للمجمع الصناعي العسكري: "العقيدة الجديدة أخذت في الاعتبار التغييرات في الوضع الجيوسياسي والعسكري الاستراتيجي في العالم".

### أبرز التعليقات في الصحف والمواقع الغربية:

- قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الإعلان عن العقيدة البحرية الجديدة، إن البحرية الروسية ستزوّد قريباً بصواريخ كروز زيركون التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، والتي يمكن أن تطير بسرعة خمسة أضعاف سرعة الصوت. وقال بوتين إن مواقع السفن المجهزة بصواريخ كروز سيتم تحديدها على أساس "مصالح ضمان أمن روسيا".
- كان لافتاً عدم ذكر أوكرانيا في أي من بنود العقيدة الجديدة. وعلى الرغم من أن العقيدة الجديدة لم تذكر أوكرانيا، فقد أكّدت على "التعزيز الشامل لموقع روسيا الجيوسياسي في البحر الأسود وبحر آزوف".
- أصدرت روسيا عقيدتها البحرية الجديدة، وهي تضع الهند في مركز الصدارة في إستراتيجية منطقة المحيط الهندي التي تتضمّن الاستكشاف المشترك للهيدروكربونات البحرية ومد خطوط أنابيب تحت الماء.
- المجالات التي تضمن المصالح الوطنية للاتحاد الروسي في محيطات العالم مقسمة في الوثيقة الجديدة حسب أهميّتها إلى حيوية ومهمّة وغيرها. اعتبرت العقيدة أن المناطق الحيوية هي المياه البحرية الداخلية والبحر الإقليمي للاتحاد الروسي، والمنطقة الاقتصادية الخالصة للبلاد وجرفها القاري، وحوض القطب الشمالي، بما في ذلك المنطقة المائية لطريق البحر الشمالي، ومنطقة المياه في بحر أوخوتسك والقطاع الروسي من بحر قزوين. في المقابل المناطق المهمة هي تلك التي "تؤثر بشكل كبير على التنمية الاقتصادية والرفاهية المادية للسكان وحالة الأمن القومي للاتحاد الروسي، فضلاً عن الحفاظ على الأمن الاستراتيجي والإقليمي للدولة".

## إعادة صياغة نظرية الردع الأميركية

### الموضوع

خطاب لقائد القيادة الاستراتيجية في الجيش الأميركي STRATCOM الأدميرال تشارلز ريتشارد، ألقاه بتاريخ 11 آب 2022 في "الندوة السنوية للفضاء والدفاع الصاروخي" في ولاية ألباما، كشف فيه عن عمل القيادة الاستراتيجية على إعادة صياغة نظرية الردع لتأخذ في الحسبان عالم القوة النووية ثلاثي الأقطاب<sup>1</sup>.

### أبرز ما ورد في الخطاب

- لست متأكداً من شكل الاستقرار الاستراتيجي في عالم ثلاثي الأقطاب، ذلك أن الردع اليوم لا يشبه الحرب الباردة، حيث يمكن للقوتين العظميين الاعتماد بشكل كبير على الإجراءات السلبية لتقييد الأعمال المزعزعة للاستقرار.
- إن الشيء الواضح هو أن المفاهيم التقليدية مثل "سلم الردع النووي" لم تعد تصلح. لذلك يحتاج قادة الولايات المتحدة إلى ابتكار مفهوم أكثر "ديناميكية" للردع، مفهوم يأخذ في الحسبان المجالات النووية والتقليدية، فضلاً عن استخدام الأدوات الأخرى إلى جانب البراعة العسكرية.
- يمكننا أن نبدأ بإعادة صياغة نظرية الردع. سأقول لكم، نحن نفعل ذلك **بشراسة** داخل القيادة الاستراتيجية، وهي تبدو ناجحة في الواقع مع الأزمة الحالية [مع روسيا] - وبشكل مختلف تماماً: الا توازن، والروابط، والسلوك الفوضوي، وعدم القدرة على التنبؤ - كل السمات التي لا تظهر في نظرية الردع الكلاسيكية.
- يجب بذل المزيد من الجهود لمعرفة كيفية التعامل مع "مشكلة الأجسام الثلاثة" غير المسبوقة للعلاقة النووية ثلاثية الأقطاب. لم نواجه قط خصمين قادرين نووياً نظيرين في نفس الوقت ويجب ردهما بشكل مختلف.

<sup>1</sup> <https://breakingdefense.com/2022/08/the-nuclear-3-body-problem-stratcom-furiously-rewriting-deterrence-theory-in-tri-polar-world/>

- إن مفهوم "الردع المتكامل" لوزير الدفاع لويد أوستن يسير في الاتجاه الصحيح، فهو يسمح للبنتاغون بالتفكير في المشكلة بشكل كلي ثم الاندماج عبر الوظائف والمسارح ومجالات الصراع، لكن تنفيذ هذا "الردع المتكامل" لا يزال عملاً جارياً لدى البنتاغون.
- نحن نبني إطاراً تشغيلياً لـ "الردع المتكامل". لقد قطعنا خطوات هائلة. ولكن هناك الكثير من العمل الذي يتعين علينا القيام به. نحن بحاجة إلى استراتيجية ردع متكاملة تكيف قدراتنا الاستراتيجية وقدراتنا وموقفنا لمواكبة تغيّرات التهديدات العالمية المتطوّرة.
- أولويتي القصوى على المدى القريب هي الإنذار الصاروخي. نحن بحاجة إلى دفاعات صاروخية جديدة تبدأ بالإنذار من الصواريخ. هذا هو الشيء الأول الذي أحتاج إليه وهو الإنذار من الصواريخ، لذا فأنا أعرف ما أفعله بشأن كيفية نشر وتموضع قوّاتنا. يرجع ذلك إلى هذه التهديدات التي تتوسّع بسرعة وتتطوّر إلى هذه التهديدات سريعة التوسّع والتطوّر: الأسلحة التي تفوق سرعة الصوت، وصواريخ كروز التي يُحتمل أن تكون ذات مدى عابر للقارات، وأنظمة جوية بدون طيار، وانتشار الصواريخ الباليستية قصيرة المدى، والعديد من أنظمة الأسلحة الجديدة.
- كمثال على الحاجة للإنذار الصاروخي، اختبرت الصين العام الماضي "نظام القصف المداري الجزئي - FOBS"<sup>2</sup> باستخدام مركبة انزلاقية تفوق سرعة الصوت - وهي قدرة ناشئة لم يسبق لها مثيل في العالم. لست مقتنعاً على الإطلاق بأننا فكّرنا بشكل كامل في الآثار المترتبة على ما يعنيه نظام الأسلحة هذا. سنحصل على جداول زمنية أقلّ للتحذير، وصعوبات في تحديد المصدر، وتهديد متزايد لدفاعاتنا وقواتنا الفضائية والصاروخية التقليدية.
- للتعامل مع هذه التهديدات الجديدة، فضلاً عن الاستخدام المتزايد للصواريخ في الصراع (مثل استخدام روسيا للصواريخ ذات القدرات النووية والتقليدية المزدوجة)، أدعو إلى تحديث وضع الدفاع الصاروخي الأميركي.
- علينا أن ننظر بجديّة أكبر إلى التشتت، والتصلّب، والتكرار، والتنقل، وتعقيد خطط هجوم الخصم، وتقليل الثقة في نجاح الهجوم، ورفع عتبة الصراع المحتمل، وإعطاء كبار قادتنا المزيد من القرارات التي تتطلب الحدّ من الضرر الناجم عن الهجمات. ثانياً، تحتاج وزارة الدفاع إلى التحرك بشكل أسرع

<sup>2</sup> نظام القصف المداري الجزئي (FOBS) هو نظام توصيل رأس حربي يستخدم مداراً أرضياً منخفضاً باتجاه وجهته المستهدفة، قبل أن يصل إلى الهدف مباشرة.

لتطوير قدرات جديدة لـ "منع الإطلاق"<sup>3</sup>، بما في ذلك تحسين الإنذار المبكر و/أو تحسين الفهم عندما لا يكون الإنذار المبكر متاحاً.

- لا بدّ من أن يكون لدينا قدرات استشعارية دفاعية صاروخية متكاملة، وسريعة الاستجابة، ومستمرّة ومرنة وفعّالة من حيث التكلفة، وقيادة وتحكّم متكاملان يطلقان مستشعرات جديدة لتتبع التأثير على هذه التهديدات.

- ثالثاً، أَدعو إلى اعتماد الدفاعات الإيجابية والسلبية بوجه القدرات الفرط صوتية الإقليمية.

- أخيراً، يجب أن يركّز التموضع الجديد أيضاً بشكل أكبر على هزيمة الصواريخ، وليس فقط الدفاع الصاروخي النشط، والقيام بذلك بطريقة تستند إلى هيكل من أعلى إلى أسفل يزامن مساهمات وقدرات الدول الشريكة والحليفة للولايات المتحدة.

---

<sup>3</sup> مصطلح "منع الإطلاق" يطلق على طرق تخريب برامج تطوير الصواريخ والصواريخ الفردية قبل انطلاقتها.



## مقابلة مع هنري كيسنجر

### الموضوع

مقابلة أجرتها صحيفة وول ستريت جورنال في 12 آب 2022 مع مستشار الأمن القومي الأسبق هنري كيسنجر حول كتابه الجديد "القيادة: ستّ دراسات في الاستراتيجية الدولية"، حيث تحدّث عن "التوازن" في أداء قادة الدولة وما ينبغي على قادة أميركا اعتماده في المواجهة مع كل من الصين وروسيا<sup>1</sup>.

### المضمون

نشر هنري كيسنجر، البالغ من العمر 99 عاماً، كتابه التاسع عشر، "القيادة: ستّ دراسات في الاستراتيجية العالمية"، وهو عبارة عن تحليل للرؤية والإنجازات التاريخية لقادة ما بعد الحرب العالمية الثانية: كونراد أديناور، وشارل ديغول، وريتشارد نيكسون، وأنور السادات، ولي كوان يو، ومارغريت تاتشر. في الخمسينيات من القرن الماضي، "قبل أن أنخرط في السياسة"، أخبرني السيد كيسنجر في مكتبه في وسط مانهاتن، "كانت خطتي أن أكتب كتاباً عن صنع السلام وإنهائه في القرن التاسع عشر، بدءاً من مؤتمر فيينا، وتحول ذلك إلى كتاب. وبعد ذلك كان لدي حوالي ثلث كتاب مكتوب عن بسمارك، وكان سينتهي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى". الكتاب الجديد، كما يقول، "نوع من التكملة. إنه ليس مجرد انعكاس معاصر". يقول وزير الخارجية السابق ومستشار الأمن القومي إن جميع الشخصيات الستة المذكورة في "القيادة" قد تشكلت من خلال ما يسميه "حرب الثلاثين عاماً الثانية"، وهي الفترة من عام 1914 إلى عام 1945، وساهمت في تشكيل العالم الذي أعقب ذلك. وقد جمعت جميعها، من وجهة نظر كيسنجر، بين نمطين أصليين للقيادة: البراغماتية بعد النظر لرجل الدولة والجرأة الحكيمة للنبي. عندما سئل عما إذا كان يعرف أي زعيم معاصر يشترك في هذا المزيج من الصفات، أجاب: "لا. أودّ أن أعتبر أنه على الرغم من أن ديغول كان لديه هذه الصفات، فإنّ هذه الرؤية لنفسه، في حالة نيكسون وربما السادات، أو حتى كونراد أديناور، لم تكن تعرفها في مرحلة سابقة. من ناحية أخرى، لم يكن أيّ من هؤلاء الأشخاص تكتيكياً في الأساس. لقد أتقنوا فن التكتيك، لكن كان لديهم تصوّر للهدف عندما دخلوا المنصب".

<sup>1</sup> <https://www.wsj.com/articles/henry-kissinger-is-worried-about-disequilibrium-11660325251>

لا يمضي المرء وقتاً طويلاً في الحديث مع السيد كيسنجر دون سماع تلك الكلمة - الغرض - وهي الصفة المحددة للنبي، جنباً إلى جنب مع الكلمة الأخرى، التوازن، الشغل الشاغل لرجل الدولة. منذ الخمسينيات من القرن الماضي، عندما كان باحثاً في جامعة هارفرد يكتب عن الاستراتيجية النووية، فهم السيد كيسنجر الدبلوماسية على أنها عملية موازنة بين القوى العظمى التي تلقي بظلالها على احتمالية وقوع كارثة نووية. إنَّ الإمكانيات المروعة لتكنولوجيا الأسلحة الحديثة، من وجهة نظره، تجعل الحفاظ على توازن القوى المعادية، مهما كان غير مستقر، ضرورة أساسية للعلاقات الدولية.

قال لي: "في تفكيري، التوازن له مكوثان". نوع من توازن القوى، مع قبول شرعية القيم المتعارضة في بعض الأحيان. لأنه إذا كنت تعتقد أنَّ النتيجة النهائية لجهودك يجب أن تكون فرض قيَمك فأعتقد أنَّ التوازن غير ممكن. لذا فإنَّ المستوى الواحد هو نوع من التوازن المطلق". المستوى الآخر، كما يقول، هو "توازن السلوك، مما يعني أنَّ هناك قيوداً على ممارسة قدراتك وقوتك فيما يتعلَّق بما هو مطلوب للتوازن العام". يقول إنَّ تحقيق هذا المزيج يتطلَّب "مهارة فنيّة تقريباً". "في كثير من الأحيان، لم يكن رجال الدولة يستهدفونها بشكل متعمّد، لأنَّ السلطة لديها احتمالات كثيرة للتوسّع دون أن تكون كارثية لدرجة أنَّ الدول لم تشعر أبداً بهذا الالتزام الكامل".

يقرّ كيسنجر بأنَّ التوازن، رغم أنَّه ضروري، لا يمكن أن يكون قيمة في حدِّ ذاته. "يمكن أن تكون هناك حالات يكون فيها التعايش مستحيلاً أخلاقياً"، حسب ملاحظته. "على سبيل المثال، مع هتلر، كان من غير المُجدي مناقشة التوازن - على الرغم من أنني أتعاطف مع تشامبرلين إذا كان يعتقد أنه بحاجة إلى كسب الوقت من أجل المواجهة التي كان يعتقد أنها ستكون حتمية على أي حال". هناك تلميح في "القيادة" عن أمل كيسنجر في أنَّ رجال الدولة الأميركيين المعاصرين قد يستوعبون دروس أسلافهم. يقول كيسنجر: "أعتقد أنَّ الفترة الحالية تتسم بأنَّ فيها مشكلة كبيرة في تحديد الاتجاه. إنَّها تستجيب للغاية لمشاعر اللحظة". يقاوم الأميركيون فصل فكرة الدبلوماسية عن فكرة "العلاقات الشخصية مع الخصم". يخبرني أنَّهم يميلون إلى النظر إلى المفاوضات من منظور تبشيري وليس نفسانياً، سعياً منهم لتحويل أو إدانة محاورهم بدلاً من اختراق تفكيرهم.

يرى كيسنجر أنَّ عالم اليوم يقترب من اختلال توازن خطير. يقول: "نحن على حافة الحرب مع روسيا والصين بشأن القضايا التي خلقناها جزئياً، دون أيِّ مفهوم لكيفية نهاية هذا الأمر أو ما الذي من المفترض أن يؤدي إليه". هل تستطيع الولايات المتحدة إدارة الخصمين من خلال التثليث بينهما، كما كان الحال خلال سنوات نيكسون؟ لا يقدّم وصفة طيبة بسيطة. "لا يمكنك الآن أن تقول إننا سنقسّمهم ونقلبهم ضد بعضهم البعض. كل ما يمكنك فعله هو عدم تسريع التوتّرات وخلف خيارات، ولهذا يجب أن يكون لديك هدف ما".

فيما يتعلّق بمسألة تايوان، يخشى كيسنجر من أنّ الولايات المتحدة والصين تتاوران وهما تتجهان نحو أزمة، وينصح واشنطن بالثبات. يقول: "إن السياسة التي نفّذها كلا الحزبين أنتجت وسمحت بتقدّم تايوان إلى كيان ديمقراطي مستقل وحافظت على السلام بين الصين والولايات المتحدة لمدة 50 عاماً، لذلك، ينبغي على المرء أن يكون حذراً للغاية، في التدابير التي يبدو أنها تغيّر الهيكل الأساسي".

أثار كيسنجر الجدل في وقت سابق من هذا العام من خلال الإشارة إلى أنّ السياسات غير الحذرة من جانب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ربما تكون قد أشعلت الأزمة في أوكرانيا. لا يرى أيّ خيار سوى أخذ مخاوف فلاديمير بوتين الأمنية على محمل الجدّ ويعتقد أنه كان من الخطأ أن يرسل الناتو إشارة إلى أوكرانيا بأنّها قد تنضمّ في النهاية إلى الحلف: "اعتقدتُ أنّ بولندا - ككل الدول الغربية التقليدية التي كانت جزءاً من التاريخ الغربي - كانت عضواً منطقياً في الناتو. لكن أوكرانيا، برأيه، عبارة عن مجموعة من الأراضي التي كانت ملحقّة بروسيا ذات يوم، والتي يعتبرها الروس أراضيهم، على الرغم من أنّ "بعض الأوكرانيين" لا يفعلون ذلك. يمكن تحقيق الاستقرار بشكل أفضل من خلال جعلها كحاجز بين روسيا والغرب: "كنت أؤيّد الاستقلال الكامل لأوكرانيا، لكنني اعتقدت أنّ أفضل دور لها كان شيئاً مثل فنلندا".

يقول، مع ذلك، بعد الطريقة التي تصرّفت بها روسيا في أوكرانيا، "أعتبر الآن، بطريقة أو بأخرى، رسمياً أم لا، أنه يجب معاملة أوكرانيا في أعقاب ذلك كعضو في الناتو". ومع ذلك، فإنّه يتوقّع تسوية تحافظ على مكاسب روسيا من توغّلها الأولي في عام 2014، عندما استولت على شبه جزيرة القرم وأجزاء من منطقة دونباس، على الرغم من أنّه ليس لديه إجابة عن سؤال حول كيفية اختلاف هذه التسوية عن الاتفاقية التي فشلت بتحقيق الاستقرار في الصراع قبل 8 سنوات. الادّعاء الأخلاقي الذي تطرحه ديمقراطية أوكرانيا واستقلالها - منذ عام 2014 ، فضلت الأغلبية الواضحة عضوية الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي - والمصير الرهيب لشعبها تحت الاحتلال الروسي، يتناسبان بشكل محرج مع فن حكم السيد كيسنجر. إذا كان تجنّب الحرب النووية هو الصالح العام، فماذا يجب أن تفعل الدول الصغيرة التي لا وظيفة لها في التوازن العالمي سوى أن تُدار من قبل الدول الكبيرة؟

يوضح السيد كيسنجر: "كيف نربط بين قدرتنا العسكرية وأغراضنا الاستراتيجية، وكيف نربط هذه بأهدافنا الأخلاقية - إنها مشكلة لم يتمّ حلّها". ومع ذلك، إذا عدنا إلى حياته المهنية الطويلة والمثيرة للجدل في كثير من الأحيان، فإنه لا يمارس النقد الذاتي. عندما سُئل عما إذا كان نادماً على سنواته في السلطة، أجاب: "من وجهة نظر متلاعبة، يجب أن أتعلّم إجابة رائعة عن هذا السؤال، لأنه يُطرح دائماً". ولكن في حين أنه قد يعيد النظر في بعض النقاط التكتيكية البسيطة، فهو يقول بشكل عام، "أنا لا أعدّب نفسي بأشياء ربما فعلناها بشكل مختلف".



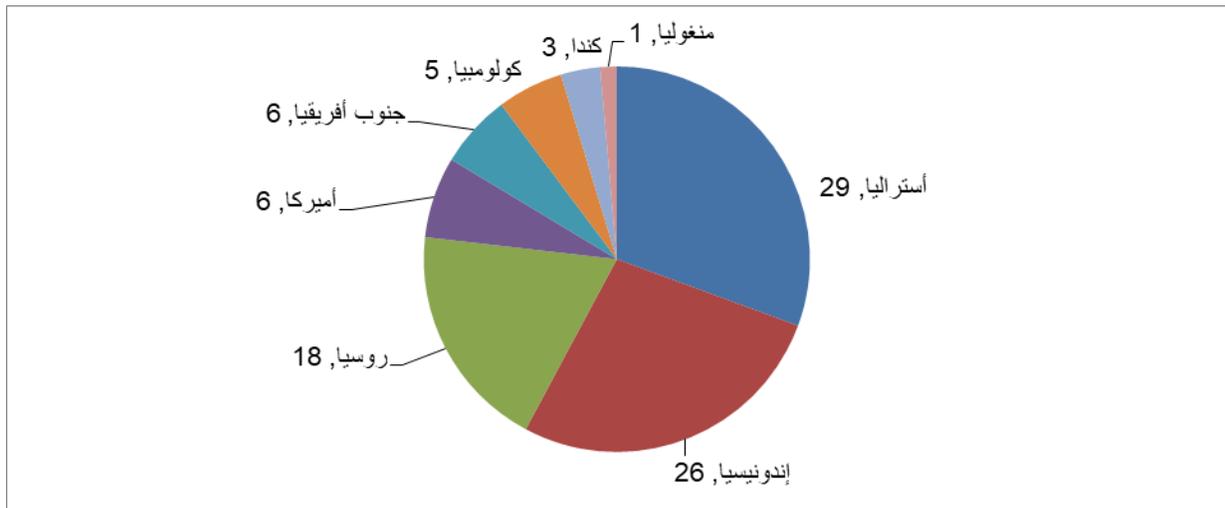
## الحظر الأوروبي على الفحم الروسي

### الموضوع

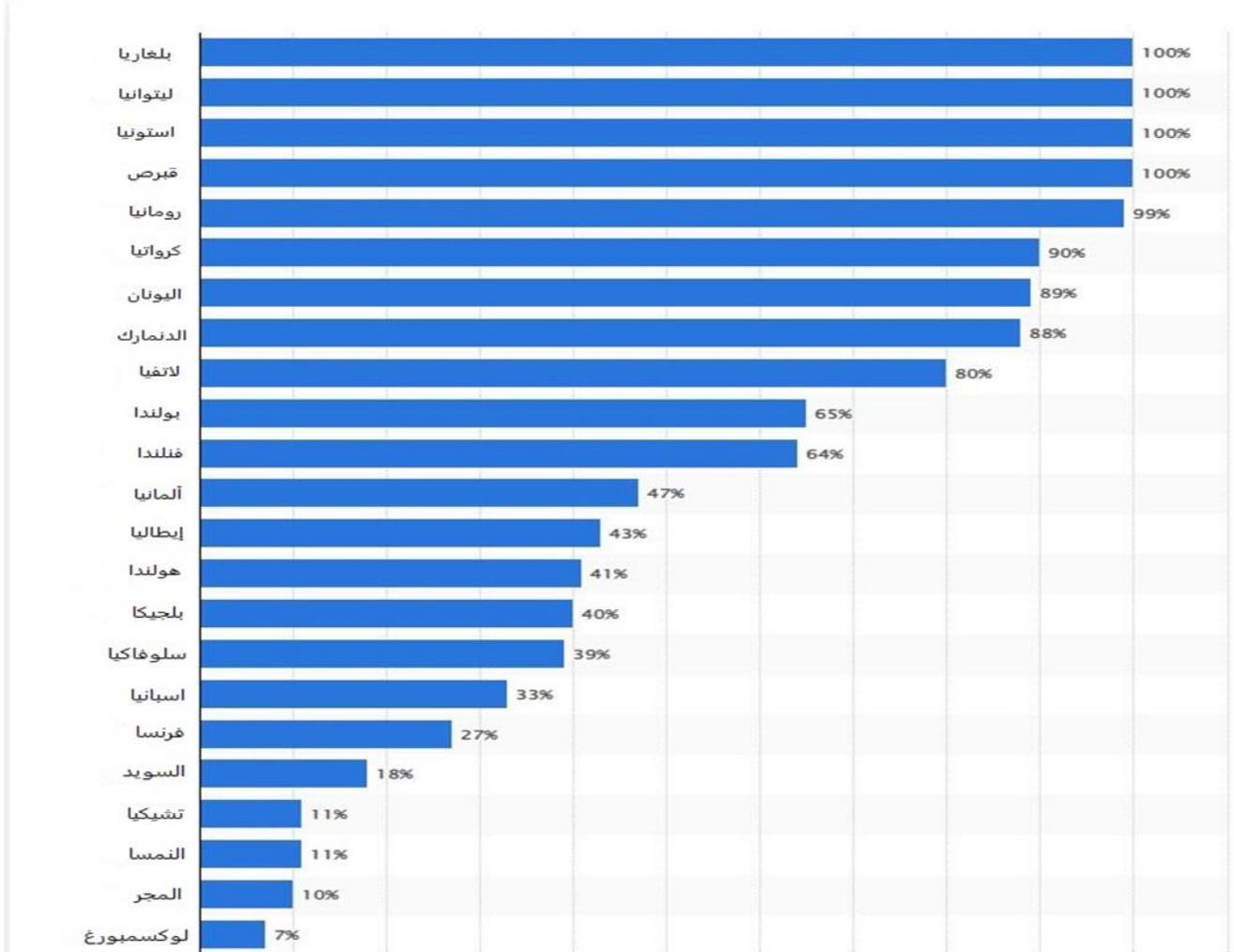
في نيسان الماضي أقرّ الاتحاد الأوروبي حظراً على الفحم الروسي كجزء من الحزمة الخامسة من العقوبات على روسيا. حينها أعلن الاتحاد الأوروبي أن الحظر الكلي سيبدأ في آب الحالي. وبتاريخ 4 آب أعلنت المفوضية الأوروبية أن الحظر على شراء الفحم الروسي سيبدأ في 10 آب 2022، وقالت في بيان: "يجب على جميع دول الاتحاد الالتزام بالقرار، على الرغم من أزمة الطاقة". فيما يلي بعض التفاصيل المهمة المتعلقة بالموضوع.

### النص

- يستورد الاتحاد الأوروبي ما قيمته 20 مليون يورو من الفحم الروسي يومياً، وهو جزء بسيط مما يدفعه الأوروبيون مقابل النفط والغاز الروسيين.
- يقول المسؤول التنفيذي في الاتحاد الأوروبي إن الحظر سيضرّ روسيا بشدّة لأن الاتحاد الأوروبي المؤلّف من 27 دولة هو أكبر شريك لروسيا في تجارة الفحم، مما سيؤدّي إلى خسائر في الإيرادات للبلاد تبلغ حوالي 8 مليارات يورو (8.3 مليار دولار) سنوياً.
- الحصة السوقية لأكبر مصدرٍ الفحم بالنسبة المئوية (حسب بيانات شركة بريتيش بتروليوم لعام 2021):



• استوردت دول الاتحاد الأوروبي ما يقرب من 52 مليون طن من الفحم من روسيا في عام 2021، بزيادة 41 مليون طن على الكمية التي استوردتها في العام السابق. فيما يلي نسبة اعتماد بعض الدول على الفحم الروسي<sup>1</sup>:



• يسعى الأوروبيون الآن للعثور على مصادر فحم جديدة، مع الإشارة إلى أن الفحم الروسي أرخص من غيره وذو جودة أعلى إذ يحتوي على نسبة أقل من الكبريت.

• وفقاً لبيانات المفوضية الأوروبية، يعتمد الاتحاد الأوروبي على روسيا في حوالي 45% من وارداته من الفحم<sup>2</sup>. وبحسب مركز الأبحاث Bruegel، يستورد الاتحاد الأوروبي من روسيا ما يقرب من 70% من فحمه

<sup>1</sup> <https://www.statista.com/statistics/1302360/russian-coal-dependency-in-the-eu-by-country/>

<sup>2</sup> <https://12ft.io/proxy?q=https://3A%2F%2Fwww.reuters.com/%2Fmarkets/%2Fcommodities/%2Ffu-ban-russian-coal-imports-kick-thursday-2022-08-10%2F>

الحراري، والذي يُستخدم للتدفئة وتوليد الطاقة. ويمثل الفحم المعدني الروسي، المستخدم في صناعة الحديد والصلب، ما بين 20% و30% من واردات الاتحاد الأوروبي من الفحم. وتعد ألمانيا وبولندا وهولندا من أكبر مستهلكي الفحم الروسي في أوروبا.

• بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا ولمواجهة التخفيضات في شحنات الغاز الروسي في الأشهر الأخيرة، زاد أعضاء الاتحاد الأوروبي مثل ألمانيا والنمسا وهولندا وإيطاليا استخدامهم لمحطات الطاقة التي تعمل بالفحم. لذلك فإن فرض حظر على الفحم الروسي قبل الشتاء سيزيد من حدة الأزمة المتوقعة حينها.

• في الأشهر الأخيرة، أعادت ألمانيا تشغيل مصانع الفحم، واستدعت المهندسين من التقاعد وتطلّع إلى حرق 100,000 طن من الفحم شهرياً، والتي من المرجح أن يتم استيرادها من أستراليا وجنوب إفريقيا.

• حظر الاتحاد الأوروبي للفحم الروسي سيقف على الفور ما يقرب من 25% من جميع صادرات الفحم الروسية.

• استعداداً للحظر، بدأت روسيا في تصدير الفحم بأرقام قياسية إلى دول أخرى، مثل الصين وإندونيسيا.

• خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2022، ارتفعت كمية الكهرباء التي تنتجها ألمانيا من الفحم بنسبة 20 في المئة. وقد دفع الحظر المفروض على روسيا الاتحاد الأوروبي إلى زيادة الواردات من مصادر أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة وأستراليا وجنوب إفريقيا وإندونيسيا.

• ستكون بولندا، التي تستورد ما يقرب من 10 ملايين طن من موسكو كل عام، من أكثر الدول تأثراً بالحظر. فرضت الحكومة البولندية حظراً كاملاً على واردات الفحم الروسي في منتصف نيسان الماضي، مما تسبّب في نقص حادّ وارتفاع في الأسعار في البلاد. ارتفعت تكلفة الطن الواحد من الفحم في بولندا بنحو أربعة أضعاف عما كانت عليه قبل عام، ما أدّى إلى احتجاجات من قبل ثلاثة ملايين بولندي لا يزالون يستخدمون الفحم لتدفئة منازلهم .

• يواجه القادة الأوروبيون مُعضلة إيجاد مصادر بديلة لاستبدال الفحم الروسي بينما يكتشفون طرقاً للحفاظ على تشغيل محطات الطاقة الخاصة بهم. يُعتبر الفحم من جنوب إفريقيا وأستراليا وإندونيسيا وتنازانيا وكازاخستان ونيجيريا بديلاً لقطاع الطاقة الأوروبي. ولكن جميع المصادر البديلة تواجه مشاكل تتعلّق بالاختلافات في الجودة أو الكمية التي تستطيع هذه الدول تصديرها. فالفحم الذي كان يستورده الأوروبيون من روسيا كان يستوفي المعايير الأوروبية بنسبة 100%، على عكس الفحم المستورد من الولايات المتحدة الأميركية أو جنوب إفريقيا أو إندونيسيا، والذي قد يكون محدوداً من حيث الكميات أو معايير الجودة المطلوبة، كما أنه أغلى بكثير من الفحم الروسي.



## استطلاع رأي حول القاعدة الصدرية في العراق

### الموضوع

مقال للباحثين في معهد تشاتهام هاوس البريطاني ريناد منصور وبينديكت روبن-دي كروز نُشر بتاريخ 8 آب الجاري بعنوان: "فهم مقتدى الصدر في العراق: داخل مدينة الصدر بغداد"، يعرض نتائج استطلاع رأي أجراه المعهد في مدينة الصدر حول آراء القاعدة الصدرية في العملية السياسية<sup>1</sup>.

### نصّ المقال

بعد فوز الصدرين المفاجئ في انتخابات عام 2021، زعموا أنهم على استعداد لدفع العراق نحو نوع جديد من السياسة. لكن بعد تسعة أشهر من الفشل في تشكيل الحكومة، يبدو أن زعيمهم رجل الدين الشعبي مقتدى الصدر قد استسلم وانسحب من عملية تشكيل الحكومة. وبدلاً من ذلك، دعا إلى احتجاجات جماهيرية، وأرسل أتباعه لغزو البرلمان واحتلاله، وطالب بانتخابات جديدة. ردّاً على ذلك، أرسل خصومه، نوري المالكي وقوّات الحشد الشعبي الموالية لإيران، أنصارهم إلى المنطقة الخضراء في بغداد، مما ينذر بصراع بين الجانبين المدجّجين بالسلاح. على الرغم من أنه لا يزال من غير المحتمل أن يؤدي ذلك إلى حرب أهلية شيعية، هناك مخاوف متزايدة بشأن المدى الذي يرغب الصدر بالذهاب إليه. كما سأل أحد الزعماء السياسيين: "هل يمكن لرجل واحد أن يحتجز دولة بأكملها كرهينة؟"

وعلى الرغم من مسرحيات احتلال البرلمان فإن هدف الصدر ليس الثورة أو قلب النظام السياسي، بل الحصول على مزيد من السلطة من خصومه الشيعة، ومن نوري المالكي على وجه الخصوص. إذا لم يكن المالكي في الصورة فإن الصدر مستعد لمواصلة النظام العرقي الطائفي والعمل مع النخبة الحاكمة الكردية والسنية.

<sup>1</sup> [https://www.chathamhouse.org/2022/08/understanding-iraqs-muqtada-al-sadr-inside-baghdads-sadr-city?utm\\_source=twitter.com&utm\\_medium=organic-social&utm\\_campaign=iraq&utm\\_content=chatham-house-survey](https://www.chathamhouse.org/2022/08/understanding-iraqs-muqtada-al-sadr-inside-baghdads-sadr-city?utm_source=twitter.com&utm_medium=organic-social&utm_campaign=iraq&utm_content=chatham-house-survey)

## فهم القاعدة الصدرية

"يُظهر الاستطلاع أن مقتدى الصدر سيبقى لاعباً أساسياً في السياسة العراقية".

يتكوّن التيار الصدري، أحد أكبر الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط، من ملايين الأشخاص من شريحة حضرية فقيرة من السكان. هذه القاعدة هي مصدر رئيسي لسلطة الصدر - لكنّها محاطة بمفاهيم خاطئة. سعت مجموعات مختلفة إلى استخدام هذه القاعدة لأغراضها الخاصة. على سبيل المثال، حاول اليساريون والليبراليون حشد هذه القاعدة في حملتهم لمكافحة الفساد عام 2016. ومؤخراً، اعتقدت الولايات المتحدة أنه يمكن استخدام القاعدة لمواجهة النفوذ الإيراني في العراق، بينما سعت إيران نفسها - والجماعات المتحالفة معها - أيضاً للفوز بقاعدة جماهيرية من الصدر. لكن مثل هذه المحاولات لم تنجح ونتائج هذا الاستطلاع تساعد في تفسير السبب. إنّ إلقاء نظرة على القاعدة الصدرية يقدّم أيضاً لمحة عن المسار السياسي للتيار، وانعكاساته على استقرار العراق.

إن سنوات الهيمنة على حكومة فاسدة أضرت بدور الصدر كزعيم ديني شعبي وأدت إلى توتر علاقته بقاعدته الاجتماعية. وبالتالي فإنّ انسحابه من البرلمان لا يقتصر فقط على تصعيد الضغط على منافسيه السياسيين، ولكنه أيضاً محاولة لتجديد شرعيته بشكل حاسم. والواقع أنّ فهم القاعدة الصدرية هو المفتاح لفهم الصدر نفسه. ولهذه الغاية، أجرى "مشروع مبادرة العراق" في معهد "تشاتهام هاوس" استطلاعاً نادراً لأكثر من 1000 صدري من مدينة الصدر ببغداد، مما أعطى رؤى فريدة لمجموعة يُساء فهمها غالباً.

أظهرت نتيجة رئيسية من استطلاع الرأي في مدينة الصدر أنّ الغالبية لا تثق في المؤسسات السياسية العراقية. قال 55% من المستطلّعين أنّهم لا يثقون مطلقاً بالبرلمان، وزعم 45% أنّهم لا يثقون مطلقاً بمجلس الوزراء. عندما سُئلوا عن سيكون قادراً على إصلاح المشاكل السياسية الحالية في العراق، أشار معظمهم إلى الزعامة الدينية. وهذا يساعد على تفسير سبب ابتعاد الصدر عن السياسة في كثير من الأحيان. ينظر أتباعه إلى رجال الدين كممثلين شرعيين يمكنهم ويجب عليهم معالجة القضايا السياسية الأكبر، في حين أنّ السياسيين غير جديرين بالثقة، وملووثون بالفساد، ويتخذون قرارات تضرّ بالعراقيين. ومع ذلك، منذ فوزه في انتخابات 2018، أصبح الصدر أكثر ارتباطاً بهذه المؤسسات السياسية، ممّا خلق فجوة بين هويّته الدينية وهويّته السياسية المتصاعدة. يوافق 55% من المستطلّعين بشدّة على أنّ الحكومة يجب أن تسنّ قوانين تتماشى مع الشريعة الإسلامية، بينما وافق 26% منهم "إلى حدّ ما".

في المقابلات، أخبر كبار الصدريين المستطلّعين أنّ التحوّل نحو السياسة المؤسسية خلق مسافة بين الصدر وأتباعه، وهذا هو سبب رغبتهم في البداية بمقاطعة انتخابات 2021. عندما قرروا في النهاية الترشّح -

وفازوا بنتيجة مفاجئة - أرادوا أن يُظهروا للقاعدة الصدرية أنهم لا يمارسون السياسة كالمعتاد. كانوا يعتقدون أن حكومتهم "الأغلبية" يمكن أن تحلّ محلّ الأسلوب الإجماعي للسياسة التي تحكم العراق منذ عام 2003. لكنّ الصدرين فشلوا في تشكيل حكومة أغلبية. في مواجهة خيار السياسة كالمعتاد، قرّر الصدر الانسحاب من عملية تشكيل الحكومة الرسمية للتركيز على سياسات أكثر نشاطاً متجذّرة في القيادة الدينية في محاولة لاستعادة بعض الشرعية.

كما كشف الاستطلاع أنّ القاعدة الصدرية متديّنة بشدّة. يعتقد معظم الأتباع أنّ الحكومة والدولة - حتى القانون الجنائي - يجب أن تحكمهما الشريعة الإسلامية. وبالتالي فإنّ القيادة الدينية في عهد الصدر ضرورية لفهم طبيعة القاعدة، ودحض اقتراحات المحلّلين بأنّ هذه القاعدة يمكن حشدها من قبل زعماء علمانيين أو ليبراليين أو غيرهم. كما يظهر أنّه في حين تمّ تفرّغ العديد من الجماعات الإسلامية الشيعية في العراق أيديولوجياً، ولم يعد يتمّ تعبئتها حول الأفكار والهويّات الدينية، إلا أنّ الصدرين يظلّون استثناءً.

### آراء سلبية لحركة تشرين 2019 الاحتجاجية

رغم أنّ الاحتجاجات في العراق غالباً ما يُنظر إليها على أنّها صوت واحد موحّد، أو على أنّها تنطوي على إمكانية الوحدة، إلا أنّ استطلاع مدينة الصدر وجد وجهات نظر مختلفة حول الحركات الاحتجاجية، بما في ذلك حركات تشرين المهيمنة. اعتبر أكثر من ربع المستطلّعين أنّ حركة تشرين سلبية إلى حد ما، ورأى 16٪ أنّها سلبية للغاية. وهذا يكشف عن المدى المحدود الذي يمكن أن يحشد فيه الصدريون مع تشرين - والتي ستكون أجنحة رئيسية لمحاولة الصدر استعادة ساحات الاحتجاج.

على الرغم من انخفاض إقبال الناخبين في جميع أنحاء العراق، لا يزال الصدريون مستعدّين للتصويت. وقد وجد الاستطلاع أنّ 36٪ من المرجّح أن يصوّتوا في الانتخابات المقبلة و9٪ من المرجّح "إلى حد ما" أن يقترعوا. بينما خسر الصدر أيضاً أصواتاً في عام 2021 مقارنةً بعام 2018، فإنّ حقيقة أنّ قاعدته ستصوّت أكثر من المجموعات الأخرى تعني أنّ انخفاض نسبة التصويت سيؤثّر على منافسيه أكثر - وهذا ما يفسّر دعوته لإجراء انتخابات جديدة. لا تزال القاعدة الصدرية تشكّل أداةً مهمّةً وتمكينية للصدر في العملية السياسية في العراق والسبب في استمراره بالتنافس في الانتخابات.

### جمهور الصدر هو قاعدته

بسبب طبيعتها المنغلقة، لم يتم إجراء سوى القليل جداً من الأبحاث الاجتماعية على القاعدة الصدرية. ومع ذلك فإنّ نتائج الاستطلاع هذه تقدّم إجابات للمساعدة في فهم عملية صنع القرار السياسي للصدر. إنّ

فهم القاعدة يعني فهم جمهور الصدر في الأوقات التي تبدو فيها قراراته وأفعاله متذبذبة وغير متوقّعة وسيئة التقدير. كما أنّها تساعد في تفسير سبب عدم نجاح الجهود السابقة للتعامل مع القاعدة الصدرية. يُظهر الاستطلاع أنّ مقتدى الصدر سيبقى لاعباً رئيسياً في السياسة العراقية، وفهم هذا العنصر من حركته أمر بالغ الأهمية لاستقرار البلاد في السنوات المقبلة.

## تقدير أميركي لدور الصين في الشرق الأوسط

### الموضوع

جلسة استماع لمساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف في مجلس الشيوخ حول دور الصين في الشرق الأوسط عُقدت بتاريخ 4 آب 2022. فيما يلي نص الشهادة مع أبرز ما أوردته في الاجابة عن أسئلة الحضور.

### المضمون

#### النص الحرفي للشهادة المقدّمة في الجلسة:

الرئيس مورفي، العضو المميّز يونغ، أعضاء اللجنة الفرعية، أشكركم على هذه الفرصة لمشاركة تقييمنا لأنشطة جمهورية الصين الشعبية (PRC) في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

مراراً وتكراراً، يتمّ تذكيرنا بمدى أهميّة منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لأمننا القومي. تُعتبر الممرّات البحرية في المنطقة ضرورية لسلسلة التوريد والتجارة العالمية الآمنة. وتطلّ موارد الطاقة في المنطقة حيوية لاستقرار السوق والاقتصاد العالمي. إن ضعف الدول الهشة في المنطقة، إذا تُرك دون معالجة، قد يعني ملاذاً للإرهابيين ذوي التطلعات العابرة للحدود الوطنية من ناحية، أو صراعاً ينتج عنه عدم استقرار أوسع وتدفّقات للاجئين من ناحية أخرى. كما أن السكان الشباب الذين يتمتعون بالحيوية والدهاء في استخدام الإنترنت يجعلون المنطقة جمهوراً مهماً لأولويات سياسة الولايات المتحدة - وتأثيرها.

على مدى عقود، عملنا على منع الصراعات والإرهاب من تهديد أمن واستقرار الولايات المتحدة وأمن شركائنا وحلفائنا؛ ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل؛ وضمان أمن أقرب شركائنا، بما في ذلك الالتزام الصارم بأمن "إسرائيل".

بينما نقوم بتقييم تأثير جمهورية الصين الشعبية اليوم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في هذه المناطق الأكثر أهمية لأمننا القومي، فإننا نحافظ بأفضلية واضحة لا تستطيع جمهورية الصين الشعبية مواجهتها.

ومع ذلك، يكشف التحليل الواضح للعلاقات الاقتصادية لجمهورية الصين الشعبية مع المنطقة عن تزايد النفوذ والمجالات التي تتطلب اهتمامنا. يجب أن نكون حريصين على تمييز الإشارات من الضجيج داخل هذا الحجم المتزايد من النشاط الاقتصادي، ولكن يجب علينا أيضاً أن نظل منسجمين مع الاتجاهات التي قد تؤثر بشكل مباشر على مصالح الولايات المتحدة.

في عام 2000، بلغت قيمة تجارة الصين مع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 15.2 مليار دولار. بحلول عام 2021 ارتفع هذا الرقم إلى 284.3 مليار دولار. كانت هذه القفزة الدراماتيكية مدفوعة إلى حد كبير بالطاقة - النفط والغاز الطبيعي بشكل أساسي - التي تمثل 46 في المئة من إجمالي التجارة اليوم. بالمقارنة، خلال نفس الإطار الزمني، ارتفعت التجارة الأميركية مع المنطقة من 63.4 مليار دولار إلى 98.4 مليار دولار.

إن الفارق في التجارة بين الصين والولايات المتحدة في المنطقة ليس مفاجئاً - فالشهية الشريفة لجمهورية الصين الشعبية لاستيراد الطاقة تغذي الاقتصاد الذي ظل فيه إنتاج النفط المحلي ثابتاً لعقود.

نحن لا نتنافس مع الصين على الهيدروكربونات في المنطقة. لقد خفضت الولايات المتحدة بشكل كبير من اعتمادها على النفط المستورد إلى درجة أن تصبح مُصدِّرة للنفط والغاز الطبيعي. ومع ذلك يظل من مصلحتنا الوطنية، كقائد للاقتصاد العالمي، ضمان وصول إمدادات الطاقة هذه إلى الأسواق العالمية وأن يتمتع أقرب حلفائنا في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ بوصول غير مقيّد إلى إمدادات طاقة مستقرة. لم تظهر الصين لا الرغبة ولا القدرة على تولّي هذا الدور. ويجب علينا أن لا نحتاج إلى ذلك.

يرسل اقتصاد جمهورية الصين الشعبية الوازن في التصدير البضائع إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وعبرهما. وتعدّ المنطقة سوقاً متنامياً لسلع للصين، فضلاً عن كونها نقطة شحن مهمة. قناة السويس هي شريان الحياة الحيوي لتجارة جمهورية الصين الشعبية مع أوروبا.

يكن قلقي بشأن هذا المسار في مجالين حاسمين. وأودّ أن أوكدّ أنه يجب أن نظلّ يقظين بشأن مجموعة ثالثة من القضايا.

قلقي الأول هو محاولة الصين الاستفادة من الاستثمار والتجارة في المجالات الحاسمة للبحث والتكنولوجيا لزيادة قدرتها التنافسية العالمية. إن المشاركة الاقتصادية للصين ليست دائماً اقتصادية فقط. غالباً ما تجلب معها قلقاً أمنياً للولايات المتحدة وشركائنا. لقد رأينا سرقة الملكية الفكرية في الصين ، ونقل التكنولوجيا، وجمع البيانات في جميع أنحاء العالم على مرّ السنين. وقد حذرنا شركاءنا من المخاطر الكامنة في قبول مثل هذا الاستثمار.

إن قطاع التكنولوجيا المتطورة في "إسرائيل" ديناميكي ومبتكر، وله علاقة عضوية بشركاء الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن يكون عرضة لاستغلال الصين. لقد كنّا صريحين مع أصدقائنا الإسرائيليين بشأن مخاوفنا وأهمية آليات فحص الاستثمار الصارمة لضمان عدم تعرّض التكنولوجيا والبنية التحتية الإستراتيجية والأصول الهامة الأخرى للخطر بسبب التمويل الخارجي. لقد كان تبني "إسرائيل" لمثل هذه الآلية خطوة أولى حاسمة، وخطوة نودّ أن نساعدهم على تحسينها. نأمل أيضاً أن نعمل معاً في قضايا أخرى مثل مراقبة المؤسسات البحثية وتوسيع ضوابط التصدير لحماية المساهمات التكنولوجية القيمة لإسرائيل من أن تستغلّها شركات جمهورية الصين الشعبية.

تتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة أيضاً بقطاع تكنولوجي وابتكار نابض بالحياة، لكن بعض الشراكات مع شركات صينية تشكّل مخاطر محتملة. على سبيل المثال، قدّمت اتفاقيات الإنتاج المشترك للقاح COVID في وقت مبكرّ وعداً بتسريع مكافحة الوباء، ولكنّها حملت أيضاً مخاوف تتعلّق بالخصوصية، مثل توفير الوصول الواسع النطاق لجمهورية الصين الشعبية إلى بيانات المرضى. لدينا مخاوف إضافية بشأن الغزوات الصينية في قطاع التكنولوجيا في الإمارات العربية المتحدة.

نحن نشير هذه المخاوف بانتظام مع شركائنا لأننا لا نريد أن نرى سيادتهم وأمنهم وقدرتهم التنافسية الاقتصادية تتعرض للخطر من خلال استثمارات الصين. كما وأننا نقدّم المساعدة الفنية في إنشاء آليات فحص الاستثمار، مثل CFIUS . ونذكرّ شركاءنا باستمرار بالمخاطر التي يشكّلها البائعون مثل Huawei و Hikvision وNuctech وغيرها من شركات جمهورية الصين الشعبية التي تهدّد تقنيّتها أمننا وأمن شركائنا.

أما قلقي الثاني المهيمن فهو التأثير طويل المدى للتراكم الثابت لعلاقات الصين الاقتصادية في المنطقة، وكيف يمكن لبكين أن تستخدم هذه العلاقات لتحقيق مكاسب سياسية وحتى قسرية. ليس هناك شك في أننا نشهد بالفعل بيئة أكثر تنافسية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث يجب أن نتنافس من أجل التأثير على القضايا العالمية.

لقد رأينا أرقام بعض استطلاعات الرأي الأخيرة، فكان يُنظر إلى الصين بشكل إيجابي نسبياً من قبل السكان في جميع أنحاء المنطقة. من المؤكّد أن الصين تستفيد من استثماراتها الاقتصادية لتصوير نفسها على أنها قوّة في صعود، غير مثقلة بإرث المشاركة السياسية والأمنية للولايات المتحدة في المنطقة. في فضاء المعلومات، تستخدم بكين دعاية لا هوادة فيها ومعلومات مضلّة للترويج لصورتها وتقويض صورة الغرب والدول الديمقراطية الأخرى. وهي تسعى إلى قمع الآراء التي تنتقد جمهورية الصين الشعبية من خلال المضايقة والترهيب وغيرها من الإجراءات القسرية ضد أعضاء وسائل الإعلام الإقليمية. تعتمد بكين أيضاً على وسائل الإعلام التي تديرها الدولة للحصول على تغطية موالية. وهي تستخدم اتفاقيات مشاركة المحتوى ووضع الإعلانات المدفوعة لتوسيع مدى وصول رواياتها المفضّلة، بينما تهدّد أيضاً بإلغاء دولارات الإعلانات وغيرها من أشكال الدعم إذا كانت القصص تتعارض مع وجهات نظر جمهورية الصين الشعبية.

نحن نعمل داخل وزارة الخارجية، بما في ذلك من خلال مركز المشاركة العالمي، وفي حكومة الولايات المتحدة جنباً إلى جنب مع شركائنا وحلفائنا، للتصدّي بشكل استباقي لجهود التلاعب بالمعلومات من قبل الصين والجهات الفاعلة الأخرى.

ويخلق هذا أيضاً ظروفاً يمكن فيها للصين إجبار الدول على التصويت في الأمم المتحدة ودعم مواقفها بشأن قضايا مثل تايوان والأويغور والحرب الوحشية التي تشنّها روسيا في أوكرانيا. ناهيك عن آخرين الذين يتوجّهون إلى النظام القائم على القواعد الذي عملنا بجدّ منذ الحرب العالمية الثانية لبنائه وصيانته.

لهذا السبب قمنا بزيادة حوارنا مع الشركاء الإقليميين الرئيسيين بشأن أولوياتنا المتعدّدة الأطراف، وكذلك مشاركتنا مع المنظمات الإقليمية متعدّدة الأطراف. بصرف النظر عن الدعوة لمواقفنا، من المهم إثبات أن سجل الصين لم يدعم أكبر احتياجات المنطقة. بعض الأمثلة فقط - قدّمت بكين العزاء والحماية لنظام الأسد باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لإحباط المساءلة في سوريا. واستخدمت حق النقض ضد قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن تفويض المساعدات عبر الحدود ثلاث مرات في عامي 2020 و 2021 قبل السماح بتصريح عدد أقل من المعابر، مما يهدد المساعدات الإنسانية المنقذة لحياة ملايين السوريين المحتاجين.

بينما نتطلّع إلى تعزيز مصالحنا الأساسية في المنطقة، تسلّط مشاركتنا الضوء على غياب الصين بشأن القضايا الرئيسية للأمن والاستقرار في المنطقة. وكما أكّد الرئيس بايدن الشهر الماضي في جدّة، فإن هذه الإدارة لديها إطار عمل إيجابي لانخراط أميركا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - تخفيف حدّة الصراعات

الإقليمية، وتعزيز شراكاتنا من أجل الأمن الإقليمي، وتعزيز التكامل الإقليمي. وقد أوضح الرئيس بايدن في ارتباطاته العامة والخاصة التزام الولايات المتحدة برفاهية المنطقة، علاوة على ذلك "لن نترك فراغاً في الشرق الأوسط تملأه روسيا أو الصين."

وكما أوضح الوزير بليكن في أيار 2022 فإن نهجنا تجاه جمهورية الصين الشعبية هو "الاستثمار والتوافق والمنافسة". على الصعيد العالمي، نحن (1) نستثمر في أسس قوتنا في الداخل؛ (2) نصطف مع الشركاء والحلفاء؛ (3) نسخر تلك الأصول للتنافس مع جمهورية الصين الشعبية للدفاع عن مصالحنا وبناء رؤيتنا الإيجابية للمستقبل. هذا صحيح في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كما هو الحال في جميع أنحاء العالم.

نحن نتفق مع شركائنا الإقليميين فيما يتعلّق بالتهديد الخطير الذي تشكّله إيران - سعيها لامتلاك سلاح نووي، ودعمها للإرهاب، وتحذّلاتها لزعة استقرار المنطقة. نعمل على تحقيق عودة متبادلة إلى التنفيذ الكامل لخطة العمل الشاملة المشتركة لوقف تطوير البرنامج النووي الإيراني وبناء نهج متكامل للأمن الإقليمي، وتوفير دفاع مشترك في مواجهة التهديدات المشتركة والاستفادة من الفرص التي يوفرها تعميق التكامل عبر المنطقة - سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وإشراك "إسرائيل" في تلك الجهود.

لم تكن الصين غائبة عن هذا الفضاء فحسب، بل ساعدت بكين إيران وعملت ضدّ مصالح المنطقة. في العام الماضي، أنهت جمهورية الصين الشعبية اللمسات الأخيرة على اتفاقية شراكة استراتيجية مدّتها 25 عاماً مع طهران، مع وعد بمليارات الدولارات في استثمارات مستقبلية محتملة في إيران. تتضمن قائمة الكيانات التابعة لوزارة التجارة أكثر من 70 من مواطني جمهورية الصين الشعبية وكيانها الخاضعين للعقوبات لدعمهم النظام الإيراني بشكل أو بآخر. وكانت جمهورية الصين الشعبية الوجهة الأولى للنفط الإيراني - سواء الصادرات المشروعة أو التجارة التي تتحايل على العقوبات.

وبعيداً عن إيران، كانت الصين غائبة بشكل ملحوظ عن القتال ضد داعش وساهمت بشكل لا يذكر في الجهود الإنسانية الدولية في اليمن وسوريا. وأصدرت بكين في العام الماضي خطة فارغة من أربع نقاط حول السلام الإسرائيلي الفلسطيني ولم تعد بعد إلى هذه القضية.

في جميع هذه المجالات، لطالما نظرت المنطقة إلى القيادة الأميركية لعقد اجتماعات الأطراف المتحاربة، والتخفيف من حدّة النزاعات وحلّها، والاستفادة من العلاقات الدبلوماسية، والسعي إلى الحلول التي تبني استقراراً إقليمياً دائماً. وكما أشرت في البداية، ما زال من مصلحتنا أن نفعل ذلك.

يؤدّي توافقنا مع شركائنا إلى نتائج حقيقية. وأعلن الرئيس خلال رحلته عن اتفاق فتح المجال الجوي السعودي أمام جميع الناقلات المدنية، بما يسمح بالتحليق الإسرائيلي فوق المملكة لأول مرة. من خلال هذه المشاركة مع الشركاء الرئيسيين، قمنا بتأمين تمديد وقف إطلاق النار في اليمن، والاستثمار في شراكة لتطوير التكنولوجيا الأميركية لشبكات 5 و6 G موثوقة، واتفاقية لربط دول مجلس التعاون الخليجي بالشبكة الانتخائية في العراق، ومساهمات جديدة في الشراكة من أجل البنى التحتية والاستثمار العالميين.

كان من الممكن فقط من خلال الدور الأميركي أن تُعقد اتفاقيات أبراهام التاريخية ومتابعة تطوير منتدى النقب، وخلق طرق جديدة لتطوير روابط "إسرائيل" مع جيرانها العرب، مع الاستفادة أيضاً من هذه الآلية الجديدة لتقوية الاقتصاد الفلسطيني وتحسين نوعية حياة الفلسطينيين. لقد زوّدنا المنطقة بأكثر من 35 مليون جرعة من لقاح COVID-19 المنقذ للحياة. وبما أن المنطقة تتعامل مع الجفاف والحرارة الشديدة والعواقب الأخرى لتغيّر المناخ فقد عملنا مع الشركاء لدفع أجندة جريئة بشأن المناخ، لا سيّما ونحن نتطلّع إلى استضافة المنطقة لمؤتمري المناخ المقبلين - COP27 في مصر هذا الخريف، و COP28 في دبي في عام 2023.

في نهاية المطاف، تعتمد قدرتنا على التنافس مع الصين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على القوة المستمرة لشركائنا والعمل المشترك الذي تنتجه هذه العلاقات - في المنطقة وخارجها، سواء في أفغانستان أو القرن الإفريقي. على الرغم من جميع التحديات التي تواجه المنطقة، يظلّ التعاون الاستراتيجي العميق للولايات المتحدة الذي يمتد لعقود طويلة مع الشركاء الإقليميين أحد الأصول التي لا يمكن لأي دولة - وبالتأكيد ليست الصين - أن تأمل في مضاهاتها.

يجب أن نواصل الوفاء بوعد القيادة الأميركية وإثبات أننا نظلّ شريكاً مشاركاً وموثوقاً به. لا يمكننا التخلي عن مساحة لجمهورية الصين الشعبية - أو أي قوة أخرى - للضغط لأجل قضيتها؛ يجب أن نكون حاضرين ونقدّم القيادة والحلول الأميركية. سيتضمّن هذا أحياناً محادثات صعبة مع دول المنطقة، لكننا سنواصل هذه المحادثات بروح الشراكة ودعمًا لمصالحنا المشتركة.

يشعر شركاؤنا في المنطقة بالقلق من أن تركيز الولايات المتحدة المتجدّد على المحيطين الهندي والهادئ يأتي على حساب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. لكن الحقيقة هي أننا نظل قوة عالمية ذات مسؤوليات

عالمية؛ نحن منخرطون بعمق في كلتا المنطقتين الحرجتين، ويجب أن نظل كذلك. لأن شركاءنا في هذه المنطقة مهمون لأننا وازدهارنا الاقتصادي وازدهار العالم.

وكما قال الوزير بليكن، "لا يتعلّق الأمر بإجبار الدول على الاختيار. يتعلّق الأمر بمنحهم الاختيار". ستقيم الدول علاقات مهمّة مع جمهورية الصين الشعبية، تماماً كما تفعل الولايات المتحدة. سنشارك بشكل بنّاء مع جمهورية الصين الشعبية حيثما نستطيع، ونواجه حيثما يجب، وفي هذا العصر الأكثر تنافسية حيث يتنافس الآخرون على نفوذنا في المنطقة بشكل دوري، سوف نتنافس بثقة في قيمة الشراكة والقيم التي يجب أن نقدّمها.

سجّلنا يتراكم بشكل جيّد مقابل سجّلات الصين. تظلّ مصالحنا الأساسية في المنطقة آمنة. لكن الأمر يتطلب استثماراً مستداماً ومشاركة وجهداً متضافراً لضمان الوفاء بوعدنا بمستقبل مستقرّ وأكثر ازدهاراً.

#### أبرز ما أوردته ليف في ردّها على الأسئلة:

• لا أعتقد أن دول الخليج ما زالت تخشى من تحدّثنا مع إيران كما في السابق، فالיום هناك قنوات تواصل بين إيران ودول الخليج لم تكن موجودة في السابق.

• أمن الشرق الأوسط يعني للصين أكثر مما يعني لنا، ورغم ذلك نحن من يتحمّل مسؤولية الحفاظ على أمن المنطقة. رغم ذلك، لا يجب أن نسمح للصين بأن تلعب دوراً في أمن المنطقة، فنحن نلعب هذا الدور منذ 80 عاماً. الدور الوحيد الذي تستطيع الصين لعبه هو عبر علاقتها مع إيران.

• لسنا قلقين كثيراً من التهديد الصيني في لبنان كما نحن قلقون من تهديد النسيج المجتمعي اللبناني نفسه.

• تهدف جهودنا في لبنان لإقناع الحكومة اللبنانية على قبول برنامج صندوق النقد الدولي. كما أننا نعمل على ترتيب للخروج من أزمة الطاقة اللبنانية.

• قد أזור العراق في شهر أيلول.

أبرز ما أوردته المشارك كون في الجلسة في سياق النقاش مع ليف وهي كانت ترد إما بالموافقة أو بأنه لا يمكنها التعليق لأنها أمور مصنفة سرّية أو لأنها لا تمتلك معلومات كافية .

• مع مرور الوقت تغيّرت الديناميات التي تحكم علاقة أميركا بدول الخليج. ففي العام 1980 كانت الولايات المتحدة تعتمد بشكل كبير على واردات النفط من دول الخليج. حينها كانت أميركا تستورد ثلث نفطها من دول الخليج، أما اليوم فواردات النفط من الخليج تشكّل 9٪ فقط من إجمالي واردات النفط الأميركية.

• الصين اليوم بحاجة لدول الخليج أكثر مما نحن بحاجة إليها. فالصين اليوم تستورد 50% من نفطها من الخليج.

• على الرغم من أننا لا نعتمد على النفط الخليجي فنحن لا نريد للصين أن تسيطر على سوق الطاقة في الشرق الأوسط.

• مع نمو مصالحها في المنطقة، لن تتمكن الصين من الحفاظ على صورة موضوعية مميّزة، فإن تعميق المشاركة مع اللاعبين الإقليميين المتعارضين أيديولوجياً سيؤدّي في النهاية إلى جرّ الصين إلى مستنقع جيوسياسي.

• نحن في مفترق طرق في علاقتنا مع المنطقة. ستحدّد الخطوات التي نتخذها الآن ما إذا كانت تصرّفات الإدارة ستغيّر بشكل دائم المشهد الجيوسياسي أو تعزز من كون أميركا حليفاً قوياً يمكن الاعتماد عليه.

• كلّمّا تحدّثنا مع إيران يُبلغنا حلفاءنا الخليجيون أننا إما معهم أو ضدّهم، ومع ذلك يبدو أن الصين قادرة على العمل في الاتجاهين، أي تعميق علاقاتها مع إيران والخليج.

• الصين اليوم هي من الحلفاء الأكثر موثوقية لإيران. أجندة إيران في السياسة الخارجية تقوم على تقوية "محور المقاومة"، ولذلك فإن إيران بحاجة إلى دعم من قبل قوّة عظمى.

• بسبب الانفتاح الإماراتي على الصين عارضنا بيع طائرات F-35 وطائرات من دون طيار للإمارات، فنحن لا نريد للصين أن تضع يدها على التكنولوجيا الخاصة بنا.

• منذ رفعت الأمم المتحدة حظر السلاح عن إيران، بات للصين شريك جديد مستعد لإغراق المنطقة بالسلاح الصيني. وهذا يشمل وصول السلاح إلى وكلاء إيران الذين ينوون تدمير "إسرائيل".

• تباع الصين وكلاء إيران طائرات بدون طيار وهي تُستخدم في حروب المنطقة، ولذلك يمكن اعتبار الصين شريكة في مجازر المنطقة.

• نشرت الصين طائراتها المسيّرة في جميع أنحاء المنطقة وهي تبيعهما دون قيد أو شرط، ونحن في المقابل لا نستطيع نشر التكنولوجيا التي نملكها بهذا الشكل بل يجب دراسة كل حالة على حدة. في الوقت ذاته يجب أن نخفض معاييرنا لأن الصين لا تملك أية معايير لبيع منتجاتها.

• لقد أوضحت بكّين أن لديها خطة لإنشاء قواعد عسكرية في جميع أنحاء العالم. نحن نراقب هذه القضية عن كثب حيث تشير التقارير إلى أن الصين تبني قاعدة عسكرية صينية في الإمارات العربية المتحدة.

- نحن واضحون مع شركائنا. العلاقات الاقتصادية شيء وشراء المواد الدفاعية شيء آخر. إن أي خطوة نحو التعاون العسكري مع الصين سوف تؤثر بسرعة على العلاقات الدفاعية الثنائية بيننا وبين شركائنا.
- نحن نتواصل مع الحكومات حول العالم ونبلّغها أن بعض الخطوات باتجاه الصين، مثل إقامة قواعد عسكرية، ترفع نسبة التهديد للمصالح الأميركية. نحن نسلط الضوء في هذا الموضوع خاصة في المغرب وغينيا الاستوائية.
- يعاني لبنان من أزمة اقتصادية حادة وهو يشكّل بيئة خصبة للصينيين الذين يحاولون المشاركة في إعادة إعمار مرفأ بيروت.
- اليوم 40% من المرفأ اللبناني تملكها الصين.
- من سنوات جلست مع رئيس وزراء اليونان وسألته عن الاستثمار الصيني في مرفأ بيرايوس اليوناني. حينها أجابني أن اليونان لجأت إلى الأوروبيين وإلينا من أجل الاستثمار في المرفأ ولكننا رفضنا فلم يكن أمامها إلا القبول بالاستثمار الصيني. الدول اليوم لديها بدائل غيرنا ولذلك علينا مساعدة دول مثل لبنان كي لا تلجأ إلى الصين.
- أحد أهمّ التحدّيات اليوم هو انتشار التكنولوجيا الصينية، مثل هواوي، ونحن نعمل على الحدّ من انتشارها.
- يُعتبر خط PEACE، الذي تسيطر عليه هواوي، ويمرّ من الصين إلى باكستان ومنها إلى شرق آسيا ومصر وانهاءً بجنوب فرنسا من أخطر أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تمرّ تحت الماء.
- الحزب الشيوعي الصيني لديه هدف واضح وهو السيطرة على 60% من سوق كابلات الألياف البصرية بحلول عام 2025، أي بعد 3 سنوات من الآن، واعتقد أنهم سينجحون بالوصول إلى هدفهم من خلال التكنولوجيا الخاصة بهم.



## السياسة الأميركية للشرق الأوسط من منظار روسي

### الموضوع

مقال نشره "Russian Council" بتاريخ 12 آب الجاري تحت عنوان " قضية السياسة الأميركية للشرق الأوسط في ظل ظروف جديدة"، لكتابه ألكسندر أكسينوك، وهو عضو مجلس الخبراء في لجنة مجلس الاتحاد، البرلمان الروسي، للشؤون الدولية. وسفير سابق للاتحاد السوفياتي وبعدها لروسيا في عدد من دول الشرق الأوسط مثل ليبيا ومصر والعراق واليمن وسوريا.

### أبرز النقاط

- إن سياسة المواجهة الأميركية المستمرة مع روسيا والصين، والتي تمّ تأطيرها إيديولوجياً على أنها سياسة ديمقراطية مقابل سياسة أوتوقراطية، تضمّنت مراجعة النهج تجاه الشرق الأوسط والحاجة إلى استعادة الثقة عالمياً، مع الأخذ في الاعتبار جميع التجارب المؤلمة للولايات المتحدة، خاصة بعد الفشل الذريع في العراق وأفغانستان. السؤال الرئيسي اليوم هو كيفية تحقيق ذلك وسط تغيير ميزان القوى العالمي - من الواضح أنه ليس لصالح الولايات المتحدة - والتغييرات المذهلة في المنطقة حيث يُنظر إلى الولايات المتحدة بشكل متزايد على أنها لاعب إقليمي رئيسي. وتم التوصل في الإدارات الأميركية منذ أوباما إلى أن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط قائمة على العسكرة بشكل مفرط، بينما التدخّل في الشؤون الداخلية للمنطقة والموارد المستثمرة لا ينتج عنه تأثير سياسي مناسب. وأدّى هذا إلى استنتاج مفاده أنه ينبغي تقليص الوجود العسكري الأميركي والالتزامات السياسية، وتجنّب الإرهاب في مواجهة التهديدات والتحديات العالمية الناشئة.
- يبدو أن التأثير السلبي للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في الأزمة الأوكرانية على الطاقة العالمية وكذلك المواقف المحايدة في الغالب تجاه الأزمة في العالم غير الغربي، والتي هي أقرب إلى حدّ ما لفهم دوافع روسيا، كانت بمثابة محفّز دفع واشنطن إلى التحوّل. وعودة اهتمامها إلى الشرق الأوسط - خاصة وأن الظروف الحالية في سوق النفط أدّت إلى زيادة كبيرة في أسعار الوقود في الولايات المتحدة، مما قد يكون له تأثير سلبي على الإدارة الأميركية في ضوء اقتراب انتخابات الكونغرس النصفية.

- في هذه البيئة، قوبل الإعلان عن رحلة بايدن إلى الشرق الأوسط يومي 15 و16 تموز بالكثير من الشكوك، ولا سيّما داخل أميركا. تعرّضت زيارة المملكة العربية السعودية لانتقادات خاصة لأن بايدن وعد بجعل الرياض "منبوذة" بعد الاغتيال الوحشي للصحفي السعودي خاشقجي، الذي يخطط الآن لإعادة تأهيلها لصالح المصالح المحليّة. واضطرّ بايدن نفسه إلى التحدث علناً لوضع الغرض من زيارته للشرق الأوسط في سياق عالمي وإقليمي أوسع. وقد تم التعبير عن المشاعر التشاؤمية في مجتمع الخبراء الأميركيين بوضوح من قبل دانييل كيرترز وأرون ديفيد ميلر (دبلوماسيان متقاعدان عملا لسنوات في الشرق الأوسط وفي وزارة الخارجية) حيث قالوا ما يلي: "إذا زرعت حديقة وذهبت لمدة ستة أشهر، على ماذا ستحصل عند عودتك؟ الأعشاب". قام بايدن بإلغاء الأولوية للشرق الأوسط لمدة ستة عشر شهراً، ونمت الحشائش في هذه الأثناء. وهكذا تم إرسال الرئيس في "غزوة دبلوماسية إلى المنطقة لزرع الإعلام الأميركي والبدء في إصلاح الأضرار التي لحقت بالزهور والمساحات الخضراء". الاستنتاج هو أن التحوّل إلى الشرق الأوسط لن يدوم طويلاً، ولا ينبغي للمرء أن يتوقّع مكاسب سريعة.

- كانت رحلة الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط مناسبة للإعلان العام عن سياسة خارجية منقّحة في بعدها الإقليمي. اعتقد بايدن أنه كان رمزياً أول رئيس أميركي يأتي إلى المملكة العربية السعودية من "إسرائيل" وأول من يزور المنطقة في وقت لا يوجد فيه أفراد عسكريون للولايات المتحدة يشاركون في عمليات عسكرية هناك. بعد ذلك شدّدت الولايات المتحدة على الدبلوماسية المكثّفة مع التنبيه إلى أن استخدام القوة يُنظر إليه على أنه الملاذ الأخير عندما يتمّ استنفاد جميع الخيارات الأخرى.

- إستراتيجية الولايات المتحدة للشرق الأوسط في خمس مجالات رئيسية:

- ✓ أولاً، لن تترك الولايات المتحدة فراغاً تملأه الصين أو روسيا أو إيران، فلا تنسحب من المنطقة. ستعزّز واشنطن الشراكات مع الدول التي تلتزم بالنظام الدولي القائم على القواعد، مع التأكيد من أن هذه الدول يمكنها الدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية.

- ✓ ثانياً، التعاون الأمني. ستتعهّد الولايات المتحدة بتصميم على ضمان حرية الملاحة عبر الممرّات المائية في الشرق الأوسط، بما في ذلك مضيق هرمز وباب المندب، لمنع هيمنة أي دولة.

- ✓ ثالثاً، خفض التصعيد وإنهاء النزاعات الإقليمية. إن الولايات المتحدة مستعدة للعمل مع الشركاء لمواجهة التهديدات الإيرانية من خلال إجبارها على تقليص برنامجها النووي.

- ✓ رابعاً، تطوير العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والأمنية، وتعزيز المشاريع الإقليمية في مجالات الطاقة والتجارة الحرّة والاستثمار.
- ✓ خامساً، التزام الولايات المتحدة بحقوق الإنسان والحريّات الأساسية والقيّم المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.
- لا تزال مسألة كيف يمكن لتصريحات الرئيس الأميركي المهمة في الشرق الأوسط مع السعي للقيادة أن تتحوّل إلى سياسة عملية. في الوقت نفسه، تدفع التوتّرات المتزايدة في أوروبا وآسيا رحلة جو بايدن تدريجياً إلى خلفية المشهد.
- إن تقييمات آفاق تحقيق الهدف عملياً مقيّدة إلى حدّ ما، وتتراوح بين عدم الإيمان الكامل بقدرة الولايات المتحدة على تحقيق أهداف طموحة في منطقة سريعة التغيّر والتأكيدات على أنه يجب إعطاء بايدن الوقت وأن أميركا لا تزال لديها فرص لتكييف سياستها في الشرق الأوسط مع الحقائق الجديدة في العالم وفي الولايات المتحدة نفسها.
- سرعان ما قلّلت التفسيرات الرسمية للسعوديين من قيمة محاولات الولايات المتحدة لتقديم موافقة المملكة على تحليق الطائرات المدنية الإسرائيلية فوق مجالها الجوي باعتباره اختراقاً، وأن الأمر يتعلّق فقط بتسهيل الاتصالات الجوية الدولية، وليس تطبيقاً للعلاقات مع "إسرائيل". كما أجرى السعوديون تعديلات على تعريف دور الولايات المتحدة في خفض أسعار النفط. وسارع وزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير إلى إعلان أن القرار سيستند إلى تقييمات السوق، وتعتزم المملكة العربية السعودية مواصلة المشاورات مع أعضاء أوبك وكذلك داخل أوبك +، أي مع روسيا. ويعارض السعوديون تسييس النظام المالي العالمي ولا يدعمون الدعوات لفرض حظر نفطي. وفقاً للخبراء، إذا تم اتخاذ قرار بزيادة إنتاج النفط فلن تكون هذه الزيادة حاسمة لدرجة أن الولايات المتحدة يمكن أن تأخذ الائتمان.
- تبدو إستراتيجية بايدن في الشرق الأوسط لما بعد بوش وما بعد أوباما وما بعد ترامب وكأنها رغبة في إيجاد حلّ وسط بين طرفين: الانخراط المفرط في الإعداد الإقليمي مقترناً بالتدخّل العسكري أو الانعطاف الكامل نحو المحيطين الهندي والهادئ. أي أنه يوجد تفاهم على أن الولايات المتحدة لا تستطيع تغيير الشرق الأوسط، ولا يمكنها الانسحاب منه. في الوقت نفسه، يظل التركيز على مواجهة روسيا والصين، اللتين يُزعم أنهما استغلّتا الفراغ في المنطقة، جزءاً من هذه الإستراتيجية المعدّلة، تماماً مثل حشد الشركاء العرب التقليديين لتحقيق أهداف الولايات المتحدة. وهنا يكمن التناقض الرئيسي.

- ليس لخطة الولايات المتحدة إنشاء تحالف إقليمي للديمقراطيات أفق حقيقي في الشرق الأوسط. أظهرت نتائج رحلة بايدن إلى الشرق الأوسط بوضوح، على عكس أوقات المواجهة السوفياتية الأميركية، أن الدول العربية تنتهج سياسة متنوّعة، متجنّبة التوجّه الأحادي الجانب بشكل صارم على مبدأ "عدوّ صديقي ليس عدوّي". مع جولة جديدة من المواجهة العالمية، يسير قادة هذه الدول بحذر، دون إغلاق العلاقات الخارجية على تحالفات غير مستقرّة، ويعتقدون أن مصالحهم الوطنية في الواقع الجيوسياسي والإقليمي الجديد أكثر انسجاماً مع الحفاظ على شراكة ظرفية مع القوى الكبرى.
- من غير المرجّح أن يودّي تعزيز الشراكة الاستراتيجية للولايات المتحدة مع "إسرائيل" على حساب حق الشعب الفلسطيني في دولته إلى زيادة تطبيع علاقات "إسرائيل" مع العالم العربي، بل سيعقّد اندماج "إسرائيل" في المنطقة. نتيجة لذلك، يمكن توقّع ارتفاع حادّ في المشاعر الراديكالية بين الفلسطينيين، بدعم من جبهة المقاومة من قبل الدول العربية. يتجلّى ذلك في عودة علاقات حماس مع سوريا، واجتماع كافة الفصائل الفلسطينية في الجزائر، الذي يسرّته الحركة، فضلاً عن التصعيد الأخير في قطاع غزة ومحيطه. في القضايا الأمنية، لا تميل دول الخليج إلى نقل مخاوفها الأمنية إلى الولايات المتحدة - وبدلاً من ذلك فهي تبحث عن فرص لنزع فتيل التوتّرات مع إيران من خلال الوساطة الإقليمية كبديل للضمانات الأميركية.
- لا ينبغي للمرء أن يتوقّع تحوّلاً دراماتيكياً في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. سيتعيّن على الرئيس الحالي أن يحسب حساب توازن القوى في الكونغرس، والذي لا يمكن تغييره بأوامر تنفيذية. سيبقى الشرق الأوسط محط تركيز الإدارة الديمقراطية، وإن لم يكن أولوية قصوى. كما أن الأسلوب الجديد، بتركيزه على الدبلوماسية متعددة الأطراف، سيساعد على تحديد مسار أكثر توازناً تجاه القضايا الإقليمية الرئيسية. في الوقت نفسه، لن تتمكّن إدارة بايدن من تجاهل أن سياسة روسيا متعددة الاتجاهات قد أظهرت أهميّتها على مدى العقدين الماضيين. الواقع الجديد في الشرق الأوسط سيجبر الدبلوماسية الأميركية على البحث عن نقاط تفاعل مع روسيا من خلال تجاوز فجوة المصادقية، حتى في مواجهة العلاقات الثنائية المتوتّرة. السؤال هو ما إذا كان من الممكن فصل الشرق الأوسط عن سياق الجغرافيا السياسية الحقيقية التي تكشف العكس. وبهذا المعنى ستكون سوريا مؤشراً مهماً على نوايا الولايات المتحدة، كونها بلداً يوجد فيه اتصال عسكري مباشر بين واشنطن وموسكو، كما هو الحال في أوروبا.

## خارطة تفكك روسيا

### الموضوع

مقال للكاتب جانوسز بوجاجسكي بعنوان "خارطة تفكك روسيا" نُشر في شهر آب الحالي. كاتب المقال أميركي من أصل بولندي وهو يدلي بشهادته بانتظام أمام الكونغرس الأميركي، كما أنه يرأس برنامج دراسات منطقة جنوب وسط أوروبا في معهد الخدمة الخارجية التابع لوزارة الخارجية الأميركية. يعكس المقال رأياً متطرفاً يحاول رفع قيمة العوائد المحتملة من هزيمة روسيا في أوكرانيا لتبرير الذهاب في المعركة حتى النهاية مهما كانت التكاليف.

### خلاصة المقال

- أدى الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا في شباط 2022 إلى تسريع عملية تمزق الدولة وذلك عبر الفشل في تحقيق أهداف الكرملين المعلنة والخسائر العسكرية الكبيرة وأضرار العقوبات الاقتصادية الدولية.
- منذ تفكك الاتحاد السوفياتي، أصبحت العديد من الأزمات المترامنة صارخة للغاية، بما في ذلك عجز الحكومة عن ضمان التنمية الاقتصادية المستدامة، واتساع الفوارق بين موسكو والمناطق الفيدرالية، وتعمق عدم الثقة في حكم موسكو، والفعالية المحدودة للقمع الجماعي، وهزيمة عسكرية وشيكة أو مستتقع غير محدود في أوكرانيا.

### تكثيف الضغوط

- على الرغم من أن النظام الروسي مهووس بمنع الاحتجاجات أو قمعها، يمكن للأزمات المترامنة في العديد من المناطق الروسية أن تطغى على جهاز موسكو القمعي أو قدرته على توفير الإغاثة الاقتصادية للسيطرة على الاضطرابات.
- يخشى الكرملين أي تكرار "للثورات الملونة" التي هزّت أوكرانيا وجورجيا، عندما تمت الإطاحة بحكومات استبدادية فاسدة لأنها لم تعد قادرة على منع الاحتجاجات العامة ضد تزوير الانتخابات.
- يواجه الاتحاد الروسي تحدياً وجودياً ملحاً. سيصبح أكثر وضوحاً مع اقتراب انتهاء ولاية بوتين الرئاسية (2024). ستؤدي المركزية والقمع دون نمو اقتصادي مستدام إلى زيادة المعارضة العامة وتوليد الاضطرابات، بينما سيؤدي التحرر واللامركزية أيضاً إلى تفكك الدولة.

- قد تتضاءل فرص نشوب صراعات عنيفة في حالة الإصلاح المنهجي، بينما تزداد احتمالات الصراع العنيف بشكل كبير إذا عُرقلت الإصلاحات إلى أجل غير مسمّى.
- مع انزلاق البلاد نحو الاضطرابات الداخلية، سيُنظر إلى النظام الفيدرالي الحالي على أنه غير شرعي. يمكن بعد ذلك أن تتحقق مجموعة من السيناريوهات المحليّة التي ستدفع البلاد نحو التقسيم، بما في ذلك تصعيد الصراعات على السلطة داخل النخبة، وتصعيد الصراعات بين الكرملين والحكومات الإقليمية، والصراع بين أفراد "السلوفاكي"<sup>1</sup>، وانهيار تأثير السلطة المركزية في عدّة أجزاء من البلاد.
- يُعتبر التحوّل الديمقراطي من خلال انتخابات تنافسية لعنة على الزمرة الحاكمة، لأنه سيضيف مزيداً من عدم اليقين بشأن مستقبل روسيا.
- سيسترف ظهور نخبة سياسية متماسكة وقتاً، ويمكن أن تتحدّى القوى الاستبدادية والقومية والشعبوية هذه العملية وتخرجها عن مسارها.
- الاحتمال الأكثر ترجيحاً هو تعميق الانقسامات داخل الهيكل السياسي، وتزايد التحدّيات للتسلسل الهرمي للسلطة، وإضعاف السلطة المركزية. يمكن للهويّات القومية والانقسامات العرقية أن تغدّي النزعة الانفصالية، لكن المشاعر الانفصالية يمكن أن تتطوّر أيضاً داخل نفس العرق.
- من المرجّح أن تثير التحركات نحو الانفصال من قبل أيّ من الجمهوريات الإثنية الـ 22 مطالب بتقرير المصير في العديد من المناطق ذات الأغلبية العرقية الروسية. وهذا من شأنه أن يضعف سلطة المركز بشكل كبير ويقلّل من احتمالية الحفاظ على دولة استبدادية.

### محفّزات الاضطراب

- ستثير الانتكاسة أو الجمود الكبير في أوكرانيا الذي ينطوي على خسائر كبيرة في الأرواح معارضة لسياسات بوتين، وستدفع لاستبداله، وتحفيز التمردات الشعبية ضد القيادة الفاسدة وتسليط الضوء على إخفاقات الدولة المتركمة.
- ربما كان فلاديسلاف سوركوف، كبير الأيديولوجيين السابقين في الكرملين، محقّقاً عندما ادّعى في مقال نُشر في تشرين الثاني 2021 أنه إذا لم تنخرط روسيا في التوسّع الإمبراطوري الناجح، فسوف تنتهي كدولة.

<sup>1</sup> سياسيون رفيعو المستوى في مؤسسات الدولة العليا في الاتحاد الروسي ممن كانوا أعضاء في الجيش أو في الأجهزة الأمنية.

- يمكن أن تتسبب عوامل متعددة في تأجيج الاضطراب المنتشر ويمكن أن يحفزّه حدث كبير أو سلسلة من الأزمات المتتالية. يمكن أن يكون لهذا أبعاد اقتصادية قوية مع مجموعة واسعة من المظالم العامة مثل الكساد المتزايد، والتضخم المتفشّي، ومتأخّرات الأجور، والسكن غير الملائم، والدمار البيئي، والبنية التحتية المنهارة، وتدهور الخدمات الاجتماعية، والبطالة المتزايدة بسرعة.
- على الرغم من أن الاحتجاجات يمكن أن تكون عفوية وعلى نطاق ضيق في البداية، فقد تتراكم مع الوقت.
- أمضى نظام بوتين العقدين الماضيين في إقناع المواطنين بأنه لا يوجد بديل قابل للتطبيق للنظام السائد. ومع ذلك، يمكن أن تكون العلاقة بين الاحتجاجات والظروف الاقتصادية قابلة للاشتعال عندما يعاني المجتمع من تدهور مستمر وليس مجرد "ركود" وعندما تصبح التفاوتات بين الأغنياء والفقراء ظاهرة بشكل متزايد.
- محاولات تهدئة المناطق الأكثر تقلباً في البلاد من خلال الحوافز الاقتصادية يمكن أن تتردّد. إذ يمكن أن تثير الفوائد الاقتصادية الانتقائية الاستياء في مناطق أخرى وتقنعها بأن المعارضة الجماعية لسياسة الكرملين يمكن أن تكون مربحة بحيث تؤدي إلى زيادة التمويل الحكومي.
- إن قدرات النظام على فرض قمع جماعي في جميع أنحاء البلاد أو حتى في العديد من المناطق المضطربة في وقت واحد ستثبت أنها غير كافية. يمكن أن تندلع الاضرابات في عدّة مناطق حيث يحتجّ الموظفون على الأجور المنخفضة أو غير المدفوعة، وظروف العمل السيئة، وارتفاع الأسعار، وتدهور مستويات المعيشة.
- تلوح في الأفق صراعات على السلطة في الكرملين.
- قبل أن يبدأ الهيكل الفيدرالي في التمرّق، ستواجه روسيا دوامة مطوّلة من الفوضى وعدم القدرة على الحكم وصراعات النخبة المتسارعة على السلطة، حيث تشهد مؤسّسات الدولة انهياراً في التسلسل القيادي، كما كان واضحاً في الأشهر الأخيرة من الاتحاد السوفياتي.
- يدور الاستقرار السياسي في روسيا حول إجماع النخبة على دعم بوتين إلى جانب الإذعان العام الكافي.
- من غير المرجّح أن تؤدي الصراعات الداخلية على السلطة إلى فائز واضح، سواء أكان مصلحاً أم مستتبداً مركزياً آخر.
- لن تنهي إطاحة بوتين بالضرورة الصراع على السلطة أو تهدئة الاحتجاجات العامة. على العكس من ذلك ستتكتف المعارك السياسية والثورات الشعبية، بسبب قلّة الثقة بين كبار المسؤولين وانخفاض ثقة الجمهور في النخبة الحاكمة.

- يمكن أن تندلع الصراعات على السلطة بين "المجموعات" السياسية المتنافسة. وتشمل أقوى هذه "المجموعات" مسؤولي أمن الدولة والعسكريين، ورؤساء المؤسسات الحكومية، وكبار رجال الأعمال، وقادة الأحزاب السياسية الموالية، ومجموعات الضغط الصناعية، ورؤساء المناطق.
- عندما ينتشر عدم اليقين والفوضى في البلاد، ولا يظهر خليفة موثوق به في موسكو، ستتطّلع قطاعات المجتمع نحو القادة المحليين والإقليميين لاستعادة بعض مظاهر النظام في مدنهم ومناطقهم.
- لا يعتمد ولاء النخبة تجاه الكرملين على أيديولوجية مشتركة ولكن على مزايا اقتصادية وسياسية. ستفقد عناصر النخبة الثقة في النظام إذا استنفدت موارد الفساد، وأدت العزلة الدولية إلى تقليص الإيرادات، وانتشرت الاضطرابات الاجتماعية.
- في خضمّ حرب فاشلة واقتصاد متقلّص قد يقوم تحالف من كبار المسؤولين وقادة الأمن بـ "انقلاب القصر" ويلوم النظام الحالي على مشاكل روسيا.
- قد تسعى المجموعات السياسية في موسكو إلى التحالف مع النخب الإقليمية، كما كان الحال أثناء الانهيار السوفياتي في أوائل التسعينيات. شجّع كل من غورباتشوف ويلاتسين السيادة الإقليمية لإضعاف موقف خصمهم وتعزيز قاعدة دعمهم.
- مع اشتداد الصراع على السلطة، سيصبح القادة العسكريون الروس بعيدين عن الكرملين بشكل متزايد. سيكون هذا واضحاً بشكل خاص إذا تمّت تعبئة القوات المسلحة لتهدئة الاضطرابات العامة. في خضم انهيار الدولة، يمكن للجيش أيضاً أن يواجه انهياراً في تسلسل القيادة، وانقسامات على أسس عرقية ودينية، واشتباكات بين الأعراق المختلفة.
- مع تعمّق الأزمة الفيدرالية والانقسامات العسكرية، سوف ينتشر السلاح بين الميليشيات والمتمرّدين.

### النهضة الإقليمية

- ستكون المطالب في الجمهوريات العرقية والمناطق ذات الأغلبية الروسية مدفوعة بتراكم المظالم، بما في ذلك الارتفاع الحادّ في مستويات الفقر، وانخفاض الإعانات المالية الفيدرالية، وتدهور البنية التحتية المحلية، ووصلات النقل المكلفة وغير الملائمة بين المدن، واستخدام الأراضي المتنازع عليها بين السلطات الفيدرالية والإقليمية، وغياب الحماية البيئية، وتدهور خدمات الرعاية الصحية، وإهمال المواقع التاريخية الهامة، والسياسات الاجتماعية الضارّة، ووحشية الشرطة، والفساد الرسمي المتفشي، والعزلة العامة الشاملة عن صنع القرار المركزي. في الوقت نفسه يمكن تنشيط مثل هذه الاحتجاجات بشكل إيجابي من خلال الاعتراف الدولي بمطالب الجمهوريات إذا تمّ القضاء على هيمنة موسكو.

- سوف تتطلب المناطق الأكثر ثراءً التي تتمتع بإمكانيات اقتصادية أكبر ومحفظة تصدير كبيرة تخفيضاً جذرياً للأموال المحوّلة إلى الحكومة المركزية أو قد تحجب المدفوعات. يمكن أن يكون هذا هو الحال مع المناطق المنتجة للنفط في غرب سيبيريا أو جمهورية سخا الغنية بالمعادن.
- سوف يدفع بعض القادة الجمهوريين والأقاليميين من أجل حكم ذاتي حقيقي. على غرار يوغوسلافيا الفيدرالية عشية تفكّكها في أوائل التسعينيات. ستعرب العديد من المناطق الأكثر ثراءً عن استيائها من دعم المناطق الفقيرة وستدّعي أن دعم الفقراء سيدار بشكل أفضل إذا انفصلت هذه الجمهوريات الغنية عن الاتحاد.
- سوف تستنتج النخب الأقليمية أن تكاليف الحفاظ على الولاء لموسكو تفوق الفوائد وستختار المزيد من السيادة الإقليمية.
- سيطالب القادة المحليين أيضاً بالسيطرة على الموارد الطبيعية والأصول الاقتصادية في أراضيهم، وسيصرّون على أن موسكو استغلّت هذه الموارد والأصول بشكل غير عادل.
- ستخضع روسيا للعديد من الحركات المؤيِّدة للاستقلال التي ظهرت أثناء انهيار الاتحاد السوفياتي.
- يمكن توقّع الخلافات العرقية والدينية وحتى الاشتباكات العنيفة في بعض أجزاء من البلاد. في خضمّ التدهور الاقتصادي وعدم اليقين السياسي، ستظهر مجموعة متنوّعة من الحركات العرقية القومية مع بعض الباحثين عن كبش فداء لتعبئة الجمهور.
- وفقاً لتعداد عام 2010، بلغ عدد سكان روسيا 142.9 مليون نسمة. ينتمي حوالي 5 ملايين أو ما يقرب من 30 مليون شخص إلى قوميات غير روسية وتزايد هذه النسبة بإطراد. يفرض التدهور الديموغرافي للعرق الروسي تحديات أمام التماسك الاجتماعي والسياسي والأقليمي للبلاد وسيشجّع التحركات من أجل الحكم الذاتي والانفصال والاستقلال.

### سيناريوهات التمزق

- يمكن أن ينطوي التمزق الأولي للدولة على تصدّع محدود. في خضمّ الضائقة الاقتصادية والفوضى السياسية، يمكن أن يحدث فصل واحد أو أكثر من الكيانات الفيدرالية حيث يكون هناك احتمال ضئيل للمصالحة مع موسكو. في هذا السيناريو، يقبل الكرملين مثل هذه النتيجة لتجنّب العنف الجماعي الذي قد ينتشر إلى جمهوريات ومناطق أخرى. الشيشان هي المرشحة الأساسي لمثل هذا الانقطاع لأن أسس الدولة المنفصلة موجودة بالفعل وتم تحقيق الاستقلال في البداية خلال التسعينيات.

- سيحدث تفكك أكثر انتشاراً بمجرد أن يبدأ النظام نفسه في الانهيار في المركز من خلال معارك قوية على السلطة. قد يكون سبب ذلك عجز بوتين أو اغتياله أو تهميشه أو موته الطبيعي المفاجئ. في السيناريو الأقل عنفاً، تتولّى قيادة إصلاحية أو شبه ديمقراطية الرئاسة وتضم حتى بعض أعضاء المعارضة السياسية لتهدئة الجمهور المحبط.
- في مرحلة حرجة، يمكن للكرملين أن يتخذ قراراً بالقمع الجماعي للحفاظ على سلامة البلاد، وهذا بحد ذاته من شأنه أن يؤدي إلى ردود فعل عنيفة في عدة أجزاء من الاتحاد. إذا فشلت المقاومة السلمية في إزاحة النظام فسيكون أحد الخيارات القابلة للتطبيق هو المقاومة المسلّحة سواء من خلال حرب المدن أو الحركات الحزبية المسلّحة في المناطق الأكثر استياء.
- في بعض أجزاء البلاد، قد يؤدي انهيار السلطة المركزية والفراغ في السلطة الإقليمية إلى سيطرة أفراد الأمن المحلي أو الميليشيات المسلّحة أو الجماعات الإجرامية على الحكومات الإقليمية والاقتصادات المحلية. وبدلاً من ذلك، يمكن للسلطات الإقليمية المطالبة بانسحاب القوات الروسية، وفي بعض الجمهوريات والمناطق، سيقوم المحافظون المحليون بإنشاء وحدات عسكرية وأمنية خاصة بهم للدفاع عن الدول الوليدة، على غرار إنشاء القوات المسلحة في أوائل التسعينيات في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة وفي الجيوب الانفصالية داخل مولدوفا وجورجيا وأذربيجان.

### الدول الوطنية الناشئة

- ستصبح الوحدات الأمنية والعسكرية مرهقة وغير قادرة على احتواء عدد كبير من الثورات السياسية. وقد أثبتت التسعينيات أنه عندما تضعف الحكومة المركزية في روسيا وتشتدّ الصراعات على السلطة فإن العديد من الجمهوريات والمناطق تصل إلى السيادة وحتى الاستقلال لتوفير قدر من الاستقرار. سيشرع الشلل السياسي في المركز الاتحادي عدّة جمهوريات ومناطق على إصدار إعلانات الاستقلال وتنظيم الاستفتاءات العامة.
- سيكون لاستقلال جمهورية واحدة تأثير الدومينو في جميع أنحاء البلاد وستحفّز الجمهوريات والمناطق الأخرى على محاكاة نجاحها.

يمكن لعدد من الشعوب الأصلية المطالبة بالحق في تقرير المصير بموجب ميثاق الأمم المتحدة وإعلان الأمم المتحدة لعام 2017 بشأن حقوق الشعوب الأصلية. سوف يؤكدون على الحقوق القانونية لأراضيهم ومواردهم التقليدية وفي تقرير المصير الإداري. يمكنهم المضيّ قدماً من خلال تأكيد الدولة، وفقاً لإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1960 بشأن منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة.